## بعد 6 سنوات من الحصار
## بلدة عقرب تعيش حياة من «العصر الحجري»

تفاصيل صفحة 06

## ينتظر دخول المدينة لبدء العمل
## نزع الألغام وعودة الأهالي أبرز أولويات «مجلس عفرين المدني»

تفاصيل صفحة 07

## تغيير المركز الأساسي.. طريق «مختصر» نحو المجد الكروي

تفاصيل صفحة 11


# صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 27 آذار (مارس) 2018 الموافق 10 رجب 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 228 | عدد الصفحات 12

## المرحلة القادمة ستشهد صراعاً على مضمون الدستور السوري

تفاصيل صفحة 04

# هل طوى سقوط الغوطة صفحة الثورة السوريّة؟



رجل من مدينة دوما يودّع عائلات خرجت من الغوطة الشرقيّة نحو الشمال السوري (صدى الشام)

عدنان علي

طُويت صفحة الغوطة الشرقيّة أو تكاد، بعد نحو شهر من الهجوم الواسع لقوات النظام وميليشياتها على المنطقة، وهو الهجوم الذي دعمته روسيا بقوّة سياسيّاً وعسكريّاً، بينما من المنتظر أن تحصد إيران بالدرجة الأولى نتائجه على الأرض، نظرًا لأطماعها المعروفة بالهيمنة على عاصمة «الأمويين» دمشق وريفها، وتهجير سكانها السنّة، على أمل إحلال سكان آخرين مكانهم على أساس طائفي.

### بين الخيار السيّء.. والأسوأ

وبعد أكثر من شهر شهدَ حملة عسكريّة عنيفة اتّبع خلالها النظام وروسيا سياسة الأرض المحروقة، تمّ تهجير السواد الأعظم من سكان الغوطة ومقاتليها، خاصّة مدن الوسط والجنوب (القطاع الأوسط) إمّا إلى الشمال السوري، أو إلى مناطق نائية في ريف دمشق، وذلك في ظروف صعبة وغير آدميّة، بينما بقي القطاع الشمالي وتحديداً مدينة دوما التي يسيطر عليها «جيش الإسلام» تحت المساومة، مع احتمال أن يشملها المصير نفسه الذي لاقته بقيّة مدن الغوطة، بالرغم من تصريحات قادة «جيش الإسلام» برفضهم الخروج، وأنّ تفاوضهم مع النظام وروسيا هو على البقاء وليس الخروج.

وقد وصلت إلى محافظة إدلب وريف حماة دفعات متتالية من أهالي «القطاع الأوسط» (عربين زملكا جوبر وعين ترما) في الغوطة الشرقيّة على متن مئات الحافلات حملت عشرات آلاف المواطنين والمقاتلين، وذلك تنفيذاً للاتفاق المبرم بين «فيلق الرحمن» وروسيا.

وما ساعد النظام في القيام بموجة التهجير هذه عدم وجود ضمانات من الأمم المتحدة أومن المنظمات الإنسانيّة الدوليّة بشأن مصير من يبقى في الغوطة تحت سيطرة قوات النظام، خاصة مع توالي الأنباء عن اعتقالات واعدامات ميدانيّة لمَن بقي في بعض بلدات الغوطة من جانب قوات النظام، فضلاً عن سَوق آخرين إلى الخدمة العسكريّة في قوات النظام كما حصل لعشرات الشبان في بلدة سقبا، حيث أكّدت مصادر محليّة أن قوات النظام اعتقلت ما يقارب ١٥٠ شاباً ورجلاً مطلوبين للخدمة العسكريّة الإلزاميّة والاحتياطيّة وستجبرهم على الالتحاق بصفوفها في وقت قريب، بينما قام عناصر من قوات النظام بنهب مجوهرات عدد من النساء قرب بلدة عين ترما بعد إدخالهم إلى أحد الأقبية بحجة وجود اشتباكات في المنطقة، كما جرت عمليّات «تعفيش» واسعة للمنازل والمحال التجارية داخل مدينة حرستا.

### كبرى مدن الغوطة

وبعد اتّضاح مصير مدن وبلدات «القطاع الأوسط» من الغوطة الشرقيّة إضافة إلى حرستا، فإن السؤال المطروح الآن هو حول مصير منطقة شمالي الغوطة، أي مناطق سيطرة «جيش الإسلام» الذي يتمركز خاصة في دوما، كبرى مدن الغوطة، ويعتبر الفصيل الأكبر بين فصائل المعارضة في الغوطة الشرقيّة.

وبعد خساراته البلدات الزراعيّة في الشرق مع بداية الحملة الحاليّة للنظام مثل حزرما والنشابية وحوش الظواهرة والشيفيونية وأوتايا وحوش الزريقية، فقد باتت سيطرة «جيش الإسلام» تنحصر في المناطق العمرانيّة وخاصة مدينة دوما التي تضم اليوم أكثر من مئة ألف نسمة هم سكانها الأصليون إضافة إلى النازحين إليها من المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام علماًأن عدة آلاف منهم، خاصة من المرضى والجرحى، خرجوا إلى مناطق سيطرة النظام خلال الأسابيع الماضية عبر معبر مخيم الوافدين.

وفيما تدور تكهنات حول الخيارات المتاحة أمام «جيش الإسلام» بتوقيع اتفاق تهجير كما فعلت الفصائل الأخرى، أم مواصلة القتال، فقد حسم قائد فصيل «جيش الإسلام» عصام بويضاني الأمر في تسجيل صوتي، مؤكّداً خيار البقاء في الغوطة الشرقية ومناشداً فصائل درعا التحرك العسكري لدعم هذا الخيار وعدم السماح للنظام الاستفراد بفصائل المعارضة ومناطقها الواحدة تلو الأخرى.

وأضاف أن النظام عمد إلى تجزئة البلاد وتقسيمها وتحييد المقاتلين في بعض المناطق حيث يحاول الآن تحييد درعا وإدلب ليتمكن من الانفراد بالغوطة وينهي ملفها، وذلك سيتيح له الانتقال إلى باقي المناطق والهجوم عليها وخاصة أن أعداداً كبيرة من قواته الموجودة في الغوطة ستكون جاهزة لخوض معارك في جبهات أخرى.

وكانت قوات نظام الأسد شطرت الغوطة الشرقية إلى ثلاثة أقسام بعد حملة عسكريّة ضخمة استخدم فيها كل الأسلحة الثقيلة والمحرمة دوليّاً، ما أدى لسقوط حرستا في قبضتها بعد اتفاق قضى بخروج مقاتليها إلى الشمال السوري، وتلا ذلك تقدّمها في بلدات القطاع الأوسط، وتوصلها الى اتفاق مع «فيلق الرحمن» يقضي بخروج مقاتليه وعائلاتهم إلى الشمال السوري، فضلاً عن مقاتلي وعائلات الفصائل الأخرى الموجودة في المنطقة، إضافة «لمن يرغب» من الأهالي.

تتمة صفحة 03

## بهدف تنشيط «السياحة العلاجية»
# الأردن يفتح باب تأشيرات الدخول للمرضى السوريين

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

فتحت السلطات الأردنيّة المجال أمام السوريين الراغبين بالوصول إلى مشافي الأردن، وذلك عبر تسهيلات خاصة تتيح لهم الحصول على تأشيرات دخول مع مرافقيهم بسهولة وخلال فترة قصيرة. ويأتي هذا القرار الجديد بعد ثلاث سنوات من فرض تأشيرات دخول على جميع السوريين الراغبين بالدخول إلى الأردن من مختلف دول العالم، وإغلاق الحدود الأردنية بشكل شبه كامل حتى أمام المرضى والجرحى.

### تسهيلات قانونية

الخبر الذي نشرته وكالة الأنباء الأردنيّة «بترا» نقلاً عن وزير الداخليّة سمير المبيضين أشار إلى تفويض رئاسة الوزراء رؤساء البعثات الدبلوماسيّة الأردنيّة في الخارج، بصلاحية منح تأشيرات الدخول للمرضى الوافدين للعلاج في المملكة من جنسيات: سوريا، السودان، ليبيا، اليمن، العراق، تشاد، إثيوبيا.

تفاصيل صفحة 07

## تفاصيل استخباراتية عديدة أحاطت بالهجوم
# لماذا اعترفت إسرائيل بقصف المنشأة النووية في دير الزور؟

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

لفترة طويلة بقي قيام إسرائيل بقصف ما قيل إنه «مفاعل نووي» سوري طيّ الكتمان، فمنذ تنفيذ تلك العملية ضد المنشأة الواقعة بالقرب من مدينة دير الزور في في السادس من أيلول ٢٠٠٧ لم يخرج أي تصريح يتبنّى الهجوم. وعلى هذا الأساس جاء الكشف عن الأمر مؤخراً ليثير التساؤل حول الأسباب والتوقيت، فمنذ عام ٢٠١٣ نفّذت إسرائيل أكثر من مئة عمليّة استهدفت مواقع لميليشيا «حزب الله» دون الإعلان عنها بشكل رسمي..

تفاصيل صفحة 02

# السلطات التركية تستأنف منح « إذن السفر» للسوريين

صدى الشام

عادت السلطات التركيّة لتمنح إذن السفر للسوريين من حاملي بطاقة الحماية المؤقّتة (الكمليك) بعد صدور تعميم من «دائرة الهجرة» بهذا الخصوص في عدّة ولايات تركيّة.

وقال محمد الشمالي، مدير ممثلية ولاية غازي عنتاب في الائتلاف السوري، أنه جرى إلغاء قرار منع الحصول على إذن السفر للسوريين في ولاية غازي عنتاب، موضحاً أن الأمر عاد كما كان بدون تعقيدات سوى تقديم «الكمليك» للحصول على الإذن.

وأوضح الشمالي في تصريح صحفي، أنّ دائرة الهجرة تكتفي بالسؤال عن وجهة السفر لمُقدم الطلب، ويتم بعدها منح إذن السفر على الفور لمدة ١٥ يوماً، من دون طلب إجراءات ثانية أو أوراق أخرى.

هذا الأمر تم تأكيده على نطاق أوسع من خلال شهادات سوريين في تركيا، فقد أكد عبد الله السيد علي، أحد السوريين في ولاية كلّس، أن دائرة الهجرة في الولاية باشرت بإجراءات منح السوريين إذن السفر منذ يوم الإثنين الفائت، موضحاً أن «إجراءات التقديم اقتصرت على تقديم الكمليك..

تفاصيل صفحة 08

## «سكتش جنوبي»: يا سوري أرضك مش ليك

سليم نصراوي

أسّس فنانون سوريّون هواة يقيمون في جنوبي دمشق، فريق «سكتش جنوبي» لتقديم حلقات دراميّة كوميديّة تحاكي الواقع في سوريا بطريقة ناقدة وساخرة.

وتتألف السلسلة التي يقدّمها الفريق من مجموعة حلقات تمثيليّة قصيرة تسلّط الضوء على الواقع السوري بشكل عام وواقع جنوب دمشق المحاصر بشكل خاص.

وكانت قد بدأت أولى حلقات برنامج «سكتش جنوبي» مع تهجير سكان شرقي حلب أواخر عام ٢٠١٦، وتتابعت بشكل أسبوعي تقريباً ليبلغ عددها أكثر من أربعين حلقة، تحدثت آخرها عن إجبار الآلاف من غوطة دمشق الشرقية على الرحيل.

تفاصيل صفحة 09

## تفاصيل استخباراتيّة عديدة أحاطت بالهجوم

# لماذا اعترفت إسرائيل بقصف المنشأة النوويّة في دير الزور؟

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

لفترة طويلة بقي قيام إسرائيل بقصف ما قيل إنه "مفاعل نووي" سوري طيّ الكتمان، فمنذ تنفيذ تلك العملية ضد المنشأة الواقعة بالقرب من مدينة دير الزور في السادس من أيلول ٢٠٠٧ لم يخرج أي تصريح يتبنّى الهجوم. وعلى هذا الأساس جاء الكشف عن الأمر مؤخراً ليثير التساؤل حول الأسباب والتوقيت، فمنذ عام ٢٠١٣ نفّذت إسرائيل أكثر من مئة عمليّة استهدفت مواقع لميليشيا "حزب الله" دون الإعلان عنها بشكل رسمي، ما يعني أن رفع السريّة عن قصف "مفاعل" دير الزور أعدّ بدقة ليحقق هدفاً محدداً، خصوصاً أن الخبراء العسكريين الإسرائيليين كانوا قد أدرجوا تلك العمليّة ضمن ما يطلق عليه "مساحة الإنكار" وفور القيام بالعملية فرض جيش الاحتلال حظراً تاماً على الكشف عن حيثياتها.

### "مساحة الإنكار"

ترى الصحفيّة سيريل لويس في تقرير بصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية أن الإسرائيليين سعوا من خلال التكتّم إلى أن يظلّ الغموض يكتنف طبيعة الهدف وهوية المعتدي، الأمر الذي دأبت عليه إسرائيل سعياً منها لإعطاء نظام بشار الأسد فرصة لعدم الردّ دون أن يخسر ماء وجهه.

ويبدو أن الأسد كان يفهم تلك الرسالة بشكل جيد، إذ اكتفى في عملية دير الزور باتهام سلاح الجو الإسرائيلي بضرب موقع غير ذي أهمية، مُطلقاً سيلاً من التهديدات المبهمة ضد إسرائيل.

ولم يُكشف النقاب عن سيناريو هذه الغارة إلا بشكل تدريجي من قبل الصحافة الأمريكية. أما نظيرتها الإسرائيلية فلم يَسمح لها الجيش بنشر تفاصيل هذه الغارة إلا مؤخراً، أي بعد قرراً رسميّاً صدر فعليّاً بالكشف عن الأمر.

وتضيف الصحفيّة في تقريرها أنّ مبدأ "مساحة الإنكار" أثبت جدواه في بعض الظروف، لكنه استُبعد في ظروف أخرى تبين أن الكشف فيها عن العمليات كان يخدم المصالح الإسرائيلية بشكل أفضل.

> منحت دولة الاحتلال الإسرائيلي بتكتّمها على قصف منشأة دير الزور النوويّة، نظام الأسد فرصة لعدم الردّ دون أن يخسر ماء وجهه، لكنها أماطت اللّثام أخيراً عن العمليّة بضغط من وسائل الإعلام.

فمثلاً تنقل الكاتبة عن المحلل بمركز أبحاث "مجموعة الأزمات الدوليّة" عوفر زالزبيرغ قوله إن القادة الإسرائيليين دأبوا على مدى الأشهر القليلة الماضية على الكشف رسمياً عن مسؤوليتهم عن هجمات ضد "حزب الله" أو المواقع الإيرانيّة، مما يُعتبر "تعزيزاً لرسالة الردع الموجهة لهذين الكيانين" حسب تعبيره.

وتضيف أن الخبراء الإستراتيجيين ارتأوا اليوم أنّ الوقت قد حان للكشف عن قصف "مفاعل" دير الزور، استجابة أولاً لضغوط وسائل الإعلام الإسرائيلية التي ظلت تنتقد الحظر المفروض عليها بخصوص هذه العملية، وثانياً لأن الإسرائيليين لم يعودوا يخشون من إقدام النظام السوري على أي ردّ في ظل الضعف الذي يعاني منه جيشه.

لكن الرسالة الأهم من هذا الاعتراف موجّهة لإيران، وهذا ما كان واضحاً في حديث وزير الشؤون الإستراتيجية إسرائيل كاتز، حين قال: "هذه العملية الناجحة دليل على أن إسرائيل لن تسمح للدول التي تهدد وجودها بالحصول على أسلحة نووية"، وفي هذا ردّ على من يقولون إن قدرة إسرائيل الرادعة تتآكل، بحسب الكاتبة.

### شكوك

لا يقتصر الكشف عن العمليّة على التبنّي وحسب، بل إن ما يكتنفها من تفاصيل استدعى التوقّف عند الكيفيّة التي تمّت بها، والأدوار التي لعبها كل طرف لإتمام العمليّة بالشكل المطلوب.

وفي مقال أعده الصحافيان يوسي ميلمان ودان رافيف، ونشره موقع مجلة "بوليتيكو" أورد الكاتبان معلومات استناداً إلى حديثهما مع عدد من وزراء الحكومة السابقين في دولة الاحتلال بمن فيهم رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت، بالإضافة لقادة أمنيين وعسكريين وبعض الطيارين الذين شاركوا في الهجوم.

وعلى الرغم من رفع السريّة عن العمليّة بعد ١١ عاماً من تنفيذها وإفساح المجال أمام الصحافة المحليّة للحديث عنها لأوّل مرة، فإنّ الجواسيس الإسرائيليين لا يزالون يعبّرون عن مرارة بسبب الفشل الاستخباراتي الأمريكي آنذاك.

وتساءل مدير الموساد السابق تامير باردو :"أين كان الأمريكيون؟ فقد كان الكوريون الشماليون هدفاً مهمّاً لهم ولا يُعرف إن كان الأسد هو من يدير المشروع أم الكوريّون الشماليّون". وعبّر الجاسوس السابق عن شكوكه فيما إن كان نظام الأسد سيحتفظ بالبلوتونيوم أم كان سيرسله لكوريا الشمالية حيث لم يكن الغرب يعرف بوجود هذه المادة "وكان فشلاً أمريكيّاً ذريعاً". وتثير أسئلته سؤالاً آخر: "إذا استطاع الكوريّون الشماليون والسوريّون خداع واحدة من أقوى مؤسسات التجسّس في العالم وبالتأكيد في الشرق الأوسط ، فما هو الشيء الذي فات سي آي إيه؟" وقد يكون هذا صحيحاً بالنسبة لكوريا وإيران وأي مكان في العالم.

ويقول الكاتبان إنّ الهجوم الجوي الإسرائيلي الذي استهدف بناءً غير معروف في شمال شرقي سوريا نُفّذ في منتصف ليلة ٥- ٦ إيلول.

وأن تقوم بهجوم في عمق الأراضي السوريّة لم يكن سهلاً بحسب الكاتبين، إلا أن الأمريكيين والإسرائيليين سهّلوا مهمة طائرات أف -١٥ و أف-١٦ من خلال التشويش الالكتروني الذي أعمى الدفاعات الجويّة السوريّة، وقامت بإسقاط أطنان من المقذوفات، والتأكد بطريقة عمليّة من تسوية البناء بالأرض. ويُشبه البناء السوري الذي دُمّر المُجمّع النووي الكوري في يونغ بيون، والذي يقوم بإنتاج البلوتونيوم للقنابل النووية. ويقول المسؤولون الاستخباراتيون الإسرائيليون إن المبنى دُمّر قبل أسابيع من بدء انتاج مواد مشعّة. ويعلّق الكاتبان أن دير الزور، كبرى المدن السورية في الشرق، وقعت ولمدة ثلاثة أعوام تحت سيطرة تنظيم "داعش". ولو استمر المفاعل النووي بالعمل لوقعت المواد الحسّاسة مثل البلوتونيوم بيد هذه الجماعة.

ويقول الكاتبان إنّ "الوزراء والمسؤولين الإسرائيليين يشعرون بالفخر لتدمير المفاعل النووي السوري. وقد أخبرهما أولمرت الذي استقال لاحقاً بتهم فساد وقضى فترة ١٨ شهراً في السجن، أنّ تدمير المشروع النووي السوري هو من أهم القرارات في حياته. وقال مسؤول: "يستحقّ أولمرت نسبة القرار الجريء إليه".

ويعلّق الكاتبان أنّ الكشف عن الهجوم يُظهر حرباً لإدّعاء الكفاءة بين أكبر مؤسستين أمنيتين كبيرتين في إسرائيل. ويقول شالوم درور، الذي عمل مديراً لأبحاث سوريا عام ٢٠٠٧ في الاستخبارات العسكرية (أمان) "أنّ الكشف عن المفاعل هو واحد من أعظم إنجازات الاستخبارات العسكرية، أمان". إلا أنّ تامير باردو الذي كان نائباً للموساد في حينه (ومديراً لها ما بين ٢٠١١-٢٠١٥) يختلف مع هذه الرؤية حيث يقول إن "سوريا بنَتْ ولعدّة أعوام مفاعلاً نوويّاً تحت سمعنا وبصرنا ولم يُبنَ على الجانب المعتم في القمر، ولكن في جارة كنا نعتقد أننا نعرف عنها كل شيء".

> رافقَ الكشف الإسرائيلي عن الهجوم الذي استهدف المنشأة النوويّة السوريّة، تساؤلات عن فعاليّة المؤسسات الأمنيّة في كلٍّ من دولة الاحتلال والولايات المتحدة الأمريكيّة، في وقت ظهرت فيه مواقف أشادت بالهجوم واعتبرته إنجازاً.

ويتذكر الجنرال غابي أشكنازي، أنه تلقى في وقته كرئيس لهيئة الأركان المشتركة عدداً من التقارير التي أرسلها الموساد وأمان عن الدول العربية، إلا أن أيّاً منها لم يذكر اسم "سوريا"، مضيفاً "كانت هناك شكوك لكنّ بدون أدلة" و"ضمن العمل الاستخباراتي كان هناك الكثير من الشكوك إلا أنّ المشروع النووي السوري لم يكن مهمّاً".

وقال رام باراك، رئيس واحدة من عمليات الموساد "أيّ شخص يقول إنّ سوريا كانت تبني مفاعلاً نوويّاً لا يعرف شيئاً أو لا يقول الحقيقة، وعندما حصلنا على المعلومة كانت مفاجئة، فحتى ذلك الوقت كان التقييم متردّداً بين نعم أو لا وأنهم كانوا يخطّطون لبناء مفاعل نووي من خلال تخصيب اليورانيوم أو مفاعل ينتج البلوتونيوم. وباختصار لم نكن نعرف الوجهة التي يجب أن نركّز عليها".

### معلومات استخباراتية

ويرى الكاتبان أن عدم انتباه المخابرات الإسرائيليّة للمشروع السوري تزامن مع صدمة عانت منها الاستخبارات الإسرائيليّة بحدود عام ٢٠٠٣ حيث اعترف الزعيم الليبي معمر القذافي أن لديه برنامجاً نوويّاً. واكتشف المسؤولون الغربيّون أن ليبيا اشترت التكنولوجيا من مؤسّس المشروع النووي الباكستاني عبد القدير خان والذي حقّق ثروة من بيع وتهريب التكنولوجيا. وقد أبدى الجواسيس الإسرائيليون مخاوف من عدم اكتشاف نشاطات خان الذي يقولون إنّ هناك أدلّة قويّة على مساعدته إيران في مشروعها النووي، لكنهم لم يعرفوا أنه نجح في أماكن أخرى. وأخبر شاباي شافيت الذي عمل مديراً للموساد في التسعينيات، الكاتبين بمعرفة الاستخبارات الإسرائيلية بتجوال خان في الشرق الأوسط لبيع خبراته في التكنولوجيا النوويّة. لكنهم لم يكونوا يعرفون الكيفيّة التي قدم بها المهندس الباكستاني رزمة سريعة لبدء مشروع مفاعل، ويقول شافيت بهذا الخصوص "لو فهمنا لأوصيت باغتياله، وربما كان اغتيال شخص واحد من الأفعال التي غيرت التاريخ". وبعد اكتشاف امتلاك القذافي مشروعاً متقدمّاً نوعاً ما، أمرت "أمان" بإخراج المعلومات التي جمعتها عن ليبيا وحفظت بدون تحليل. ووجدت الوكالة الأمنيّة أن خان قام بزيارات لمصر والسعودية وسوريا. ولم يكن لينجح مع دولتين حليفتين لأمريكا، ولهذا قامت الوكالة بالتركيز على سوريا التي وصل فيها بشار الأسد للسلطة في عام ٢٠٠٠ بعد وفاة والده. ورأت الاستخبارات الإسرائيلية فيه ديكتاتوراً غير مجرّب يمكن أن يندفع نحو أعمال متهوّرة أو مغامرات. ولهذا قرّرت "أمان" عدم التساهل معه خاصّة أن بلاده جارة لإسرائيل. ويقول الجنرال المتقاعد إيلي بن مائير : "كان عليَّ الشرح للعاملين معي لماذا يجب علينا الاهتمام بالأسد" خاصّة أن التركيز كان في ذلك الوقت على إيران والجماعة الوكيلة لها في لبنان "حزب الله".

وقال بن مائير إنهم لاحظوا عدداً من التحرّكات مثل وصول شحنات من آسيا بدون أي هدف، وسألت إسرائيل المخابرات الأمريكيّة وغيرها من الوكالات "الصديقة" إن كانت قد لاحظت وصول مواد ذات طبيعة نوويّة إلى سوريا وكان الجواب سلبيّاً. وطلب باردو مع أشكنازي من رئيس الوزراء أرييل شارون ميزانيّة إضافيّة للتركيز على سوريا. وزادت أمان التي يعمل فيها ٨٢٠٠ من رصدها للاتصالات داخل سوريا. وعلى هذا الأساس بات إبراهيم عثمان، مدير لجنة الطاقة الذرية والرجل الذي يحمل كل أسرار النشاط السوري هدفاً للمراقبة.

وادّعت وسائل الإعلام في دولة الاحتلال أنّ عملاء الموساد قاموا بالدخول إلى الغرف التي أقام فيها عثمان في المدن الأوروبيّة مثل فيينا، وقرب مقرّ الوكالة الدوليّة للطاقة الذرية، وعثروا على مخزن من المعلومات التي خزنت في جهاز رقمي حيث تم سحب كل المعلومات وإرسالها للمخابر في إسرائيل. وتم وضع المعلومات على رفوف المخابر لعدة أيام قبل فك شيفرتها. ويقول بن باراك "دخل الضابط الإستخباراتي غرفتي وأراني صوراً" وابتسم قائلاً "أحياناً المعلومات بحاجة لحظ".

وكشفت الصور المأخوذة من عثمان وجود علماء كوريين في داخل الموقع الذي ينتج البلوتونيوم. وكانت الصور الدليل القاطع وأثبت صحة شكوك إسرائيل. وتمّ إعلام أولمرت بها والذي طلب من بوش تدمير المشروع، لكنّه قال "لا" متعلّلاً بوجود القوّات الأمريكية في العراق. إلا أن بوش لم يقلْ شيئاً عن غارة إسرائيليّة، وهو ما اعتبره أولمرت ضوءً أخضر وأصدر أوامره لأشكنازي كي يُحضّر للغارة.

صورة جويّة لمنطقة المنشأة النوويّة في دير الزور (صدى الشام- أرشيف)

# هل طوى سقوط الغوطة صفحة الثورة السوريّة؟ ..تتمة

عدنان علي

أحد المدنيين الذين خرجوا من الغوطة يحتضن طفله ومعه علم الثورة السوريّة (صدى الشام- أرشيف)

## تهجير أم قتال؟

وقد تردّدت في الأيّام الأخيرة أخبار ومعلومات عن مفاوضات تجري بين ممثلين عن دوما وقوات النظام وروسيا، تتولاها رسمياً ما يسمى بـ «اللجنة المدنية» المشاركة في المفاوضات والتي قالت في بيان لها على «تلغرام « إنها «تعمل بالتشاور مع الجميع من داخل الغوطة وخارجها، وبالتواصل مع الأطراف المحلية والدولية، للوصول إلى حل يحقق تطلعات الأهالي ويضمن سلامتهم».

وقالت اللجنة إن لديها «الكثير من أوراق القوة ومن أهمها صمود المدنيين وثباتهم في أرضهم» معتبرة أن «الخروقات التي يرتكبها النظام يومياً ما هي إلا لتخفيض سقف المطالب المحقة لنا بالعيش الآمن في بلادنا». وأوضحت أن لقاءاتها الأخيرة مع الجانب الروسي تناولت عدة نقاط مثل الأوضاع المزرية لمراكز الإيواء التي يُحتجز فيها المدنيون الخارجون من الغوطة مؤخراً، وتبادل جثث الضحايا من موقوفي عدرا العمالية الذين قضوا تحت القصف الذي استهدف أماكن تواجدهم، والسماح بايصال المساعدات إلى الغوطة، والتأكيد على استمرار وقف إطلاق النار طيلة فترة المفاوضات، إضافة إلى مناقشة بنود المبادرة المطروحة بشأن مصير المنطقة، والتي لم تتضح جميع تفاصيلها، وإن كانت تركز كما تقول مصادر المعارضة على بقاء الأهالي والمقاتلين في بلداتهم، ورفض مبدأ التهجير.

> في ظل غياب أيّ ضمانات من المنظمات الإنسانيّة الدوليّة بشأن مصير من يبقى في الغوطة الشرقيّة، استطاع النظام تهجير القسم الأكبر من السكان والمقاتلين، بانتظار ما ستسفر عنه المفاوضات بشأن مدينة دوما.

كما ترددت معلومات عن مفاوضات تجري بشكل مباشر بين «جيش الإسلام» وممثلين عن النظام وروسيا، الأمر الذي نفاه الناطقون باسم «جيش الإسلام» أكثر من مرة، غير أن الناطق باسم هذا الجيش؛ حمزة بيرقدار أكد وجود مثل هذه المفاوضات مع روسيا، قائلاً إنها مفاوضات «من أجل البقاء في دوما وليس من أجل الخروج منها».

وأوضح بيرقدار في تصريحات صحفية أنَّ كلام عصام بويضاني قائد «جيش الإسلام» حول رفض الخروج، جاء من باب رفض سياسة التغيير الديموغرافي والتهجير القسري التي يسعى إليها النظام وروسيا، موضحاً أنه «تم اتخاذ قرار البقاء مهما كانت الظروف، كون النظام يراهن على هذه المنطقة من أجل إسكان شبيحته ومرتزقته فيها».

ولفت بيرقدار إلى أن الشباب الذين هُجّروا من الغوطة قام النظام بسحبهم إلى خدمته الإلزامية، مضيفاً أن كل من سيفكر بالخروج من الغوطة سيكون مصيره مجهولاً.

وأكّد أنّ «جيش الإسلام» يملك أوراقاً مهمة مثل سلاحه الثقيل والأسرى الموجودين لديه، وقال: «إن تسليم السلاح الثقيل أمرٌ مرفوض تماماً، وتمّ إصدار بيان واضح بهذا الشأن، أما ورقة الأسرى، فنحن نعتبرهم ضيوفاً لدينا، ونوفّر لهم كل مقومات العيش المتوفرة لدينا في ظل هذا الحصار»، مشيراً إلى أن سبب إبقائهم موقوفين هو وجود الكثير من المعتقلين في سجون الأسد، «ولابدّ من العمل على إخراجهم».

ومن جهة النظام، تتصاعد دعوات لحسم مصير الغوطة نهائياً، مع وعيد بالتوجه الى درعا في جنوبي البلاد قريباً، غير أن بعض المواقع الموالية للنظام عبّرت عن خشيتها على مصير العدد الكبير من الأسرى والمحتجزين لدى «جيش الإسلام» والذي قدرته بـ ٣٥٠٠ شخص، ونشرت تلك المواقع مثل صفحة «عرين الحرس الجمهوري» أسماء المئات من أنصار النظام من عسكريين ومدنيين، قالت إنهم «محتجزون في سجن التوبة بدوما».

ورأى متابعون أن لدى «جيش الإسلام»إضافة إلى ورقة الأسرى، أوراق قوة أخرى يمكن أن تقوي مركزه في المفاوضات مع النظام أهمها قوته العسكريّة الكبيرة قياساً ببقيّة الفصائل حيث يضم آلاف المقاتلين المدربين والمزودين بأسلحة ثقيلة.

> ما صدرَ عن «جيش الإسلام» حتى اليوم يشير إلى حسمه خياره بالبقاء في مدينَة دوما التي تضم حاليّاً أكثر من مئة ألف نسمة؛ هم سكانها الأصليّون إضافة إلى النازحين إليها من المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام.

كما لفت آخرون الى الدعم الذي يتلقاه الجيش من السعودية، والذي قد يترجم إلى تفاهم روسي- سعودي بشأن دور سياسي ما يلعبه «جيش الإسلام» في المرحلة المقبلة، بغية تحقيق قدر من التوازن بحيث لا يبدو النظام وكأنه انتصر على «السنة» في سوريا، وأنه بصدد إقامة حكم من لون واحد دون معارضة.

## مصير الغوطة والثورة

ويرى مراقبون أن الحملة الروسيّة - الإيرانية على الغوطة وبالتعاون مع قوات النظام استطاعت في المجمل تحقيق أهدافها في إنهاء وجود قوى الثورة العسكرية وتهجير سكانها، بالرغم من عدم حسم مصير مدينة دوما حتى الآن، مشيرين الى أن المرحلة المقبلة ستكون مختلفة عما سبق بعد انتهاء الدور السياسي للفصائل، وخروجها من السياسة المستندة إلى القوة العسكرية، حيث سيكون ما بقي من الفصائل خلال الفترة المقبلة تحت السيطرة المباشرة إما لتركيا (الشمال السوري) أو الأردن (الجنوب) أو الولايات المتحدة (الشرق).

والحال أن المعارضة السياسية ليست أفضل وضعاً من المعارضة العسكرية، بعد اتضاح الدور الهزيل الذي أدته مختلف التشكيلات السياسية التي مرت على الثورة خلال السنوات الماضية بدءًا من المجلس الوطني وصولاً إلى الهيئة العليا للمفاوضات، والتي تمثل جميع الفاعلين الإقليميين والدوليين، لكنها لا تمثل السوريين، وتتمثل وظيفتها في منح الشرعية لأي اتفاق سياسي بين الدول الفاعلة على الأرض، وليس تحقيق مطالب الشعب السوري.

> يعوّل «جيش الإسلام»على ما لديه من أوراق يمكن استخدامها في أي مفاوضات، منها ورقة الأسرى والقوّة العسكريّة الكبيرة المتمثّلة بما يمتلكه من سلاح ثقيل ومقاتلين مدرّبين.

ومن خلال تفحّص الظروف الراهنة والتجارب السابقة، تبدو الدعوات للتوحد ورص الصفوف عقيمة، وربما الأهم اليوم هو عدم منح الشرعية لأيّة خطوة تقوم بها قوات النظام وروسيا وإيران على الأرض، وعدم الموافقة على أي اتفاق سياسي دولي- إقليمي بعيداً عن إرادة غالبيّة السوريين، إضافة للبحث عن صيغ جديدة للعمل السياسي والعسكري والإعلامي بعيداً عن الصيغ الفاشلة خلال المرحلة السابقة.

جلال بكور

## «جيش الإسلام» بعد سقوط الغوطة

منذ اغتيال قائد «جيش الإسلام» زهران علوش بسبب تخطيطه لعملية عسكرية ضد نظام الأسد في مدينة دمشق، والمشهد في الغوطة الشرقية يتصدّره القتال والهجوم على الفصائل الأخرى في الغوطة بذريعة محاربة «جبهة النصرة» و«داعش»، وذلك بالتزامن مع دور فصائل أستانا والتوقيع على اتفاق خفض التوتر الذي بقي حبراً على ورق.

حجّة «جيش الإسلام» في قتال بقيّة فصائل المعارضة السورية المسلحة والثوار هي ذاتها الحجّة التي دمّر من خلالها نظام الأسد المجرم وحليفه الروسي والإيراني مدن وبلدات الغوطة، وانتهى ذلك بإذلال من بقيَ على قيد الحياة، وتهجير من رفض التسوية والمصالحة.

معظم الفصائل اتّهمت «جيش الإسلام» بعرقلة وصول الإمدادات العام الماضي إلى حي القابون (وهو ما تسبّب بسقوطه وتهجير أهله) وذلك عن طريق الاقتتال والهجوم على الفصائل، لكنّ هذا الأمر نفاه باستمرار «جيش الإسلام» قائلاً إنه يردّ البغي الذي يتعرض له من قبل «النصرة».

وبسقوط حي القابون ومحيطه اشتد الحصار على الغوطة، وكانت بداية النهاية بالنسبة لهذه المنطقة.

اليوم وبعد أن حصل المتوقع في الغوطة وهو تهجير الفصائل والأهالي إلى الشمال، وبدأت العملية بتهجير «حركة أحرار الشام» ولحقها «فيلق الرحمن» والبقية، فإنّ فصيل «جيش الإسلام» بقي المسيطر على دوما أكبر مدن الغوطة.

تقول بعض التسريبات عن المفاوضات الدائرة في الغوطة إن «جيش الإسلام» يحاول من خلال عملية التفاوض مع الروس والنظام الخروج إلى درعا أو القلمون، وليس إلى إدلب، ولا يفاوض على البقاء في دوما، فيما تقول تسريبات أخرى إن «جيش الإسلام» يفاوض على المصالحة.

«جيش الإسلام» ينفي ذلك، ويؤكد على أن مفاوضاته هي لمنع التهجير والبقاء في الغوطة وضمان سلامة المدنيين، وقد صرّح قائده والمسؤولون فيه عن رفضهم القطعي لعملية التهجير، لكن إن قمنا بتحليل التسريبات نرى أن «جيش الإسلام» فعلاً أمامه خياران فقط إما الخروج إلى القلمون أو درعا، أو البقاء والمصالحة وذلك مبني على عدة نقاط أهمها «الثأر».

«جيش الإسلام» على ما اعتقد يعي جيّداً أن الذهاب إلى إدلب يعني دخوله في معركة طاحنة قد تنهيه مع «هيئة تحرير الشام» أولاً وهي الفصيل الأكبر حالياً في إدلب، وثانياً مع «حركة أحرار الشام» وثالثاً مع «فيلق الرحمن».

الاقتتال وماحدث في الغوطة من هجوم «جيش الإسلام» على الفصائل الأخرى لم ولن يُنسى، وهذا ما قد يفكر به «جيش الإسلام» وهو ما قد يدفعه للذهاب إلى القلمون الذي يعتبر معقلاً ثانياً له، أو التوجه إلى درعا والتي تعتبر منطقة نفوذ لداعميه.

قد يُصرّ الروس والنظام على فرض شرط الخروج إلى إدلب، وذلك حفاظاً على موازين القوة في درعا والقلمون الشرقي، كون «جيش الإسلام» يملك عدداً كبيراً من المقاتلين، لكن ذلك الاحتمال يضعفه أن خروج «جيش الإسلام» لن يكون بالعتاد الثقيل وإنما بالسلاح الفردي، وهو لا يستطيع ترجيح كفّته بعدد المقاتلين بل بحجم السلاح ونوعه.

ما يُرجّح أيضاً هو فكرة بقاء «جيش الإسلام» في الغوطة مع وجود ضغوط دولية على روسيا لمنع النظام من السيطرة على كامل محيط دمشق ديموغرافيا، وقد يتماشى ذلك مع المصالح الروسيّة في وضع عصا على أطراف العاصمة لضرب ميليشيات إيران التي تخرج عن الخطوط المرسومة لها.

«جيش الإسلام» يفاوض بناءً على مصالحه كما قاتل الفصائل لمصالحه، وقوة التفاوض لديه تكمن فقط في أسره لقرابة خمسة آلاف «علوي موالٍ للنظام» أفرج عن جزء منهم في عملية التفاوض، وربما يعتمد على ذلك، إلا أن النظام والروس وجهوا له رسالة صريحة بقصف ملجأ فيه مجموعة من الأسرى.

## تصريحات

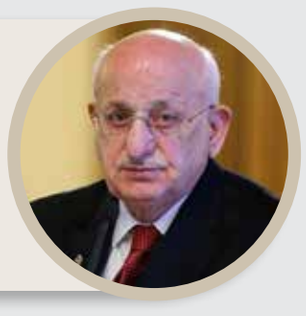

إسماعيل قهرمان
رئيس البرلمان التركي

**تركيا استضافت أكثر من 3.5 سوري دون تمييز بين دين أو عرق، وقدّمت الخدمات الصحيّة والتعليميّة لهم. وهناك نحو 300 ألف كردي سوري لجأوا إلى تركيا هرباً من اضطهاد تنظيمي «ب ي د» و «بي كا كا». تركيا ليست طرفاً في النزاع السوري، وعملية «غصن الزيتون» هي عمليّة لمكافحة الإرهاب.**

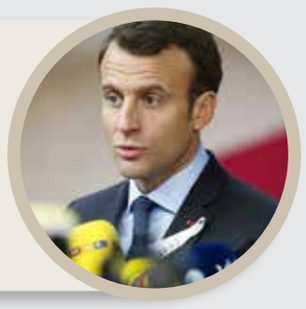

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

**فرنسا تواجه خطراً داخلياً في ظلّ وجود أشخاص تطرفوا من تلقاء أنفسهم ويمثلون تهديداً إرهابياً في البلاد ويمكن التأثير عليهم من تنظيم «داعش» أو من مجموعات إرهابيّة أخرى. الوضع تغير نظراً لأن فرنسا لم تعد تواجه هجمات على أرضها يتم التخطيط لها من سوريا و العراق.**
**إن الحكومة الفرنسيّة تواصل تعبئة كافة الإمكانات لمواجهة الخطر الإرهابي، وتعقد اجتماعاً أسبوعياً لمجلس الأمن والدفاع القومي.**

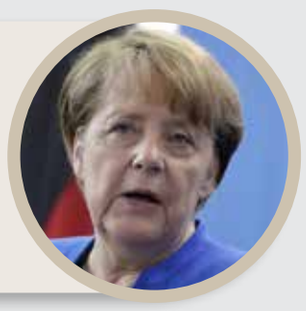

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

**الدول الثمانية والعشرون الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ترى على نحو موحّد أن روسيا متورّطة على الأرجح في الهجوم بغاز الأعصاب على العميل الروسي السابق سيرجي سكريبال وابنته في إنجلترا. يتعين أولاً انتظار تقييم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية المكلفة بالتحقيق في الواقعة. نحن عازمون أيضاً على الرد على نحو موحّد عبر مزيد من الإجراءات.**

محمد بن عبد الرحمن آل ثاني
وزير الخارجية القطري

**ما حدث في الأزمة الخليجيّة كان هجوماً وعدواناً ومحاولة لتغيير نظام الحكم في قطر. هذا الأمر ليس جديداً، فنفس المحاولة حدثت في عام 2014، وفي عام 1996، وبدأ هذا العدوان ضد قطر عندما بدأت في التكيّف مع التغيير، وتنفيذ استراتيجية مختلفة ورؤية مختلفة.**
**هذه الدول لا تقبل اختلاف الرأي، ولا تقبل بلداً لديه نهج مختلف، ونحن نرفض التنازل عن سيادتنا.**

## عبد الوهّاب بدر خان لـ«صدى الشام»:

# المرحلة القادمة ستشهد صراعاً على مضمون الدستور السوري

حاوره: مصطفى محمد

كثُرت التحليلات حول عودة الولايات المتحدة إلى الملفّ السوري، وسط ترجيحات بأن يتعرّض نظام الأسد لضربات عسكريّة وذلك على خلفيّة جرائم الإبادة التي ذهب ضحيتها المئات من أبناء الغوطة الشرقيّة مؤخراً بالأسلحة المحرّمة والتقليدية. غير أن أيّ تحرّك أمريكي يبقى محكوماً بجملة حسابات على رأسها المصلحة الأمريكيّة والتي تقود أي مساومات مع الروس، دون أن تستهدف نظام الأسد بالضرورة.

وفي هذا الإطار رجّح الكاتب الصحفي والمحلل السياسي اللبناني عبد الوهاب بدر خان، أن يكون الجنوب السوري منطلقاً لضربات أمريكيّة للحد من النفوذ الإيراني في سوريا.

ورأى في حوار مع «صدى الشام» أن سوريا التي تشهد معالم حرب باردة متجدّدة روسية- أمريكية، لن تشهد صراعاً بالمعنى التقليدي، وإنما عمليات تقاسم نفوذ.

وإلى نص الحوار:

**– في أي سياق تضعون ما جرى وما يجري في الغوطة؟ هل في خانة الصراع الروسي- الأمريكي على مناطق النفوذ (الحرب الباردة المتجددة في سوريا)، أم في خانة الحروب الإلغائية التي تصرّ روسيا والنظام من خلفها على تطبيقها استكمالاً للنهج القديم المتجدد، وأين الولايات المتحدة من كل ما يجري؟**

لقد كانت مرحلة في حرب الغوطة بطابع معين. ربما برز في المرحلة الأخيرة إلى حد ما وجه الصراع الروسي- الأمريكي، إنما بنفس الوقت لم يكن هناك فعلياً أي إصرار أمريكي على وقف المعركة، بمعنى أن الولايات المتحدة لم تخض حملة دبلوماسية قوية لوقف معارك الغوطة.

ربما يُفسّر ذلك بأن الولايات المتحدة كانت دائماً معنيّة فقط بمصالحها، ولهذا إذا كانت تريد أن تقوم بحملة من أجل الغوطة فيجب أن يكون لديها مصلحة هناك على الأرض، كما هي الآن في شمال شرق سوريا.

بالنسبة للولايات المتحدة فإن الغوطة هي فصل من فصول الحرب والصراع الداخلي السوري، وهي تستخدمها لمضايقة روسيا ومواجهتها دبلوماسياً، لكنها لا تفعل شيئاً لوقف المعارك، ولا تستطيع أن تغير في مجرى الأحداث حتى لو أعلنت عن ذلك، هذا من ناحية.

من ناحية أخرى، بطبيعة الحال فإن المسار الذي تتخذه حرب الغوطة لا يختلف كثيراً عن مسار المعارك في مكان آخر يشهد مواجهة بين الفصائل والنظام، ونعرف جميعاً كيف كانت نهايات المواجهات، خصوصاً منذ التدخل الروسي الذي بات حاسماً في كل المعارك، ولا يسمح إطلاقاً بأن يُهزم النظام وإيران في أي معركة.

ربما تدخلت روسيا لوقف معارك في حالات محددة مثل إدلب أو حتى في بعض نواحي حماة وحمص، لكن ليس بالمعنى الاستراتيجي.

**– إن كان ثمة حرب باردة متجددة فهل ستكون ساحتها كل سوريا، أم سيكون ميدانها المناطق التي تشهد تداخلاً في المصالح الروسية الأمريكية فقط، أي في دير الزور والشمال الشرقي السوري؟ وماذا عن المناطق التي ليس فيها تداخل مصالح مثل إدلب؟ هل سيكون مصيرها مصير الغوطة؟**

ربما كان هناك سيناريو في إدلب قبل معركة الغوطة، والآن ربما تغير وخصوصاً بعد معركة عفرين. لا بد من الانتظار لوقت قليل قبل تصور السيناريو الذي سيكون عليه حال إدلب.

باعتقادي أن هناك خريطة يمكن النظر إليها لمعرفة ساحة الحرب الباردة أو المواجهة ما بين روسيا والولايات المتحدة، وكيف يدير الأمريكيون أو الروس معركتهم.

ليس هناك من مواجهة بالمعنى الحقيقي، هي فقط نوع من تقاسم المناطق بحسب الظروف. في شمال شرقي سوريا نفهم تماماً لماذا كانت الولايات المتحدة هناك، والروس لم يستطيعوا أن يغيّروا هذا الواقع رغم تلميحهم من حين لآخر بأن الوجود الأمريكي غير شرعي وحتى الحرب على تنظيم «داعش» لا تبرره ولا تعطيه الشرعية، لكن هذا الكلام لم يُؤيَّد بمبادرات سواء عسكرية أو سياسية من روسيا.

> بدرخان: جنوب سوريا هو ساحة مواجهة أمريكيّة روسيّة، وقد يكون موضع صراع إسرائيلي إيراني أيضاً، ويضاف إلى ذلك رغبة واشنطن بأن تُوجِد للسعودية دوراً في هذه الجبهة كذلك.

لكن هناك صراع على بعض المواقع في دير الزور خصوصاً، حيث حقول النفط والغاز، وبالتالي هذا هو عملياً نوع الحرب الباردة الذي تشهده مناطق النفوذ، حيث أن كل طرف يريد أن يؤمن العوامل لمكوثه لوقت أطول في سوريا كي يضمن أي مصالح مستقبلية.

**– الأنباء التي تأتي من الجنوب السوري تشير إلى احتمال تصعيد عسكري قادم. ما قراءتك لما سيجري في الفترة القادمة هناك؟ وهل تتفق مع بعض القراءات التي تذهب إلى أن الجنوب سيكون البوابة الرئيسية للعودة الأمريكية المحتملة للساحة السورية؟**

إن الجنوب السوري هو المثال الآخر على المناطق التي تشهد مواجهة أمريكية روسية كما في دير الزور. لا أستطيع أن أحدد تماماً في أي موقع على الخريطة، أي هل ستكون المواجهة جنوب درعا أو المناطق المحاذية للجولان.

إن هذه المناطق قد تكون موضع صراع أيضاً إسرائيلي إيراني، والسؤال هنا عن روسيا وعن موقفها، لأن موقف الولايات المتحدة واضح، وهناك أيضاً الحدود الشرقية مع العراق من التنف إلى البوكمال، وهي مناطق ليست محسومة تماماً.

كل ما سبق هي ملامح الصراع، وباعتقادي أن المساومة المقبلة الوشيكة ستكون بين الروس والأمريكيين على حدود الوجود الإيراني في سوريا.

أما عن عودة الولايات المتحدة من بوابة الجنوب، أساساً لم يكن هناك وجود حقيقي للولايات المتحدة كما في الشمال.

بالنسبة للجنوب طبعاً هناك مناورات إسرائيلية أمريكية حالية فيها ملامح هجومية وفيها ملامح غير معتادة في مناورات عسكرية عادية، وكأن هناك استعداداً ولو احتياطياً لأي احتمالات من هذه الدولتين، وإن كانت إسرائيل ستخوض حرباً فهل ستدخل إلى الأراضي السورية بشكل فعلي، وحينها ماذا ستفعل الولايات المتحدة؟

بدون شك إن الولايات المتحدة في الجنوب السوري أوجدت لنفسها وضعاً ضمن ما سمي مناطق «خفض التصعيد» بالاتفاق مع الدول الفاعلة وكذلك مع السعودية.

السعودية كانت لها الكلمة في المنطقة هناك ومن خلال الجنوب كان هناك خط يعتقد أنه موصول مع «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية.

> الكشف الإسرائيلي عن ضرب المنشأة النوويّة السوريّة جاء لعدّة أهداف منها ما هو داخلي لتقوية موقف نتنياهو، ومنها ما هو خارجي لإيصال رسالة إلى الأمريكيين بأن إسرائيل تستطيع ضرب النفوذ الإيراني في سوريا عندما تقرّر ذلك دون انتظار موافقتهم.

الولايات المتحدة لا تزال تريد أن توجِد للسعودية دور في هذه الجبهة، وبأي حال فإن الجنوب من المحتمل أن تنطلق منه أي ضربة واسعة للنفوذ الإيراني. بالمقابل هناك الآن تكثيف لوجود الميليشيات العراقية وخصوصاً «عصائب الحق» التي يُقال أنه لم يعد لها وجود حالي في العراق.

**– فور ذكر الجنوب السوري يقفز إلى الذهن اسم إسرائيل، وهنا نسأل عن الأسباب التي دفعت بالأخيرة إلى الكشف عن الضربات الجوية التي وجهتها لما قالت إنه مفاعل نووي في سوريا في العام ٢٠٠٧ بعد كل هذه المدة. ماذا أرادت من وراء ذلك، ولماذا اختارت هذا التوقيت؟**

بالمعنى التحليلي العام يمكن القول بأنها أرادات أن تبلغ أطرافاً معينة برسائل ما. بمعنى رسالة إلى إيران تقول بأنها جدية، أي سبق أن ضربت ويمكن أن تضرب مجدداً. ربما أيضاً رسالة إلى الولايات المتحدة بأنها إذا قررت أن تضرب النفوذ الإيراني في سوريا فإنها ستفعل حتى لو لم تكن الولايات المتحدة موافقة كما حدث في ضربة المفاعل بدير الزور.

ويجب أن ننتبه إلى المحللين الإسرائيليين الذين قالوا إن هناك قضية داخلية ويجب أن تكشف هذه المعلومات بسبب مطالبة مؤسسات إعلامية، وبالتالي لم تفعل الحكومة ذلك من أجل المطالبات الداخلية بكشف المعلومات وحسب، بل استغلتها أيضاً في الواقع السوري، وبنفس الوقت هي تعطي نتنياهو ورقة جديدة يستطيع أن يدافع عن نفسه بها، لأنه حتى لو كان متهماً بالفساد فإنه لا يزال ضرورة للعمل السياسي في إسرائيل على الأقل في المرحلة الحالية.

**– بعض المراقبين ذهب إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بولايته الرابعة سيكون أكثر تشدداً في الملف السوري وذلك بعد أن حصّن بيته الداخلي. بالمقابل يعتقد البعض الآخر بأن الفوز الكاسح الذي حققه ووضوح المشهد السوري قد يدفعان به إلى أن يكون أكثر انفتاحاً. ما هي قراءتكم لذلك؟ وبالمقابل هل يمكن أن تبحث روسيا عن رجل آخر بعيداً عن بشار لتأمين مصالحها الاقتصادية مثل «النمر»؟**

ليس واضحاً بعد ما هو التصور الروسي لـ «سهيل الحسن» أو«النمر»، لأن تسويقه كرئيس مقبل غير ممكن مع ما يوحي به هذا الشخص من إجرام.

إن «الحسن» معروف بأنه مجرم حرب، وبالتالي فليس من مصلحة روسيا أن ترتكب مثل هذه الهفوة في بداية حل سياسي، إلا إذا كان التهور والشطط هو الذي يقود السياسة الروسية.

عملياً، روسيا بحاجة إلى رجل قوي في سوريا وربما تبحث عنه ولا تجد بالفعل في الوسط السياسي رجلاً يمكن أن يقوم بمثل هذه المهمة، وهي تفعل تماماً كما كان التحليل الأمريكي للوضع في العراق فيما يخصّ خلافة صدام حسين، وذلك بأنه لا يمكن الاعتماد فقط على رجل سياسي لخلافة حسين، إذ لا بد أن يكون له مواصفات صدام حسين لكن من دون وحشيته وعدوانيته على الشعب العراقي.

الآن ربما يبدو التحليل الروسي في سوريا قريباً من الأمريكي في العراق، بمعنى أن روسيا تريد شخصاً يكون قادراً على الإمساك بخيوط اللعبة الأمنية والعسكرية والمؤسساتية، وتستطيع في الوقت ذاته أن تعتمد عليه. هذا هو التصور المتخيّل لطريقة وكيفية التفكير الروسي.

أما بالنسبة للمرحلة المقبلة لفلاديمير بوتين، فهي مرحلة بدون أدنى شك مفتوحة عملياً وعنوانها الأساسي يبقى التشدد. لا يستطيع بوتين أن يعتدل وأن يبدي حسن نية لأنه يريد أن يحصل على إنجازات، لأن سوريا أعطته الكثير سواء تجريب أسلحة أو مكانة دولية أو دوراً دبلوماسياً عالمياً.

ولا أرى أن هناك مجالاً لأن يكون هناك انفتاح إلا إذا كان بوتين يريد أن يسهل حلاً سياسياً في سوريا.

وبدون شك إن موضوع بشار الأسد لم يعد هو الموضوع الأساسي بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا، وهناك شبه اتفاق بينهما على تركه في السلطة حتى نهاية ولايته، لكن يجب أن يكون هناك تغيير في المستقبل وحتى في المرحلة الفاصلة عن عام ٢٠٢١ نهاية ولايته، وكل التحركات التي شاهدناها في الفترة الماضية حول مسألة الدستور الذي نوقش في سوتشي، تشير إلى أن الصراع في المرحلة القادمة سيكون على ماذا سيحتوي الدستور؛ هل يحافظ على سلطات بشار الأسد كما هي؟ وهنا نسأل إذاً أين الحل السياسي؟ والأمر الآخر هو الانتخابات لكن بشروط هائلة ولا أحد يعرف كيف يمكن أن تطبق.

> بدرخان: ليس من مصلحة روسيا أن ترتكب هفوة بتسويق سهيل الحسن كرئيس مقبل لسوريا، إلا إذا كان التهوّر والشطط هو الذي يقود السياسة الروسيّة.

الخلاصة إذاً، هناك إمكانية لأن يليّن بوتين من تشدده في سوريا، لكن لا يفعل ذلك بشكل مجاني، وإنما يجب أن يكون هناك مقابل في ملفات أخرى.

**– ختاماً وبالانتقال إلى ملف آخر متعلق بمستقبل مدينة منبج التي لا يزال الجدل محتدماً حولها. يمكن أن نسأل عن الأسباب التي تحول دون التوصل إلى اتفاق أمريكي- تركي على المدينة؟**

نحن نعلم جميعاً لماذا دخلت الوحدات الكردية إلى منبج، ولماذا رفعوا العلم الأمريكي في المدينة. كان هناك في تلك المرحلة نوع من سباق بين تركيا والنظام إلى جانب الحلفاء الإيرانيين. لذلك أرادت الولايات المتحدة أن تكون منبج منطقة حدود لا يقترب أحد منها، وأعتقد أن روسيا وافقت على ذلك ولم تعترض ولم نسمع أبداً أي اعتراض.

إن السباق ما بين تركيا والنظام لا يزال وارداً، وإن لم يكن بالمعنى العسكري، فهو سيثار في الجدل السياسي، وحتى روسيا من الممكن أن تغير موقفها إذا وجدت أن الولايات المتحدة ستعطي لتركيا وجوداً مهماً وواضحاً في منبج، لأن روسيا تستطيع أن تمنح تركيا بعض الامتيازات في المناطق التي لها فيها نفوذ، أما في مناطق نفوذ الولايات المتحدة فستحرص روسيا على إزعاج الطرفين، وبالتالي قد تدفع بالنظام إلى منبج أو تغضّ الطرف عنه.

لذلك منبج قد تكون مقسمة بين الولايات المتحدة وتركيا كمحاصصة بعد إخراج القوات الكردية من المدينة، لكن النفوذ على الأرض هو المشكلة.

إذا كان هناك قوات عربية فقط من «قسد» قادرة على القيام بالمهمة فربما تقتنع تركيا أو تكتفي بوجود رمزي لها في منبج من خلال بعض الممثلين عنها، أو من خلال شخصيات من المعارضة السورية قادرة على المشاركة في المجلس المحلي الذي سيُشكل.

الكاتب والمحلل السياسي عبد الوهاب بدر خان

# ربيع إدلب .. لكلّ جزءٍ عناية.. وتفاصيل

عمليّة بخّ عشبة الزعتر البرّي بالمبيدات في قرية معارة الشلف بريف إدلب، ١٨-٣-٢٠١٨ - تصوير عامر السيد علي

# في مناطق النظام.. إنهاء "الأزمة" يمرّ من بوابة مهرجانات التسوّق

مدنيّون في مدينة حماة يقفون عند نواعير نهر العاصي (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ يزن شهداوي

أقرّ محافظ مدينة حماة محمد الحزوري، بداية الشهر الجاري قرار مجلس المدينة بإعادة "مهرجان الربيع" إلى أسواق مدينة حماة في أواخر شهر نيسان القادم، وذلك بهدف إظهار المدينة على أنها باتت آمنة بشكل كامل تحت سيطرة النظام، و"كهديّة أمام تضحيات الجيش" حسب وصف وكالة سانا.

يأتي هذا القرار بعد توقف "مهرجان الربيع" الذي كانت تشتهر به مدينة حماة لمدة سبعة أعوام، وذلك عقب اقتحام قوات النظام للمدينة للمرة الأولى في أواخر عام ٢٠١١. وكان المهرجان يقام في منطقة القلعة والتي كانت تمثّل مقصداً سياحياً في المدينة للسوريين من مختلف المحافظات.

## مصدر رعب

يقول محمد العابد، وهو شاب ثلاثيني من أهالي حماة، إن المهرجان توقّف في عام ٢٠١١ مع سيطرة النظام الكاملة على المدينة وفرض عناصر من قوات النظام من الفرقة الثالثة وفرع الأمن العسكري والجوي سيطرتهم على القلعة بشكل كامل بما يقارب حوالي ٨٠٠ عنصر منتشرين في أرجاء القلعة، ومعهم أسلحة وصواريخ موجهة نحو أحياء المدينة من أجل قمع أي حراك عسكري قد ينشأ داخل أي حيّ ليتم القصف من أسوار القلعة بالاستفادة من موقعها الجغرافي وإشرافها على كامل المدينة.

> رغم رفض أهالي حماة للفكرة، يحاول النظام إقامة مهرجان التسوّق في منطقة القلعة التي سبقَ وحوّلها إلى منطقة عسكريّة، يتمّ من خلالها استهداف أي حراك مناوىء، فضلاً عن كونها معتقلاً كبيراً للمدنيين.

وإضافة إلى ذلك تمّ تحويل قلعة حماة الأثريّة من منطقة سياحيّة إلى معتقل كبير للمدنيين، ومكاناً لدفن المختطفين والمعتقلين من قبل ميليشيات النظام نظراً للمساحات الكبيرة المتواجدة داخل القلعة، فضلاً عن وجود ملهى ليلي للعناصر وفقاً لشهادات السكان في المنطقة. كل ذلك حوّل قلعة حماة من منطقة سياحيّة إلى منطقة يتجنّبها المدنيون حتى اليوم، كما أدّت عمليات التفتيش الدائمة للمارّة حول القلعة أو قرب أحيائها من قبل الحواجز الأمنية الطيّارة الدائمة إى جعل المنطقة مصدر رعب لشباب المدينة.

وكانت منطقة القلعة شهدت مقتل عشرات المدنيين أيضاً من أهالي الأحياء المحيطة جراء استهدافهم بالقناصات الموجودة في المنطقة.

جميع هذه الأسباب القائمة حتى اليوم دفعت بالمدنيين إلى رفض فكرة إقامة "مهرجان الربيع" بسبب حالة العسكرة التي ما تزالت تعيشها المدينة (رغم إزالة بعض مظاهرها) وبخاصة منطقة القلعة التي من المقرر إقامة المهرجان فيها كالمعتاد.

> لا يختلف الوضع في حمص، إذ يسعى النظام لإقامة مهرجان تسوّق في شارع الدبلان رغم أنه غير مؤهّل لذلك، كما أنّ المدينة عموماً تعيش واقعاً أمنياً وحساسيّات تفرض نفسها بين أبناء المناطق الموالية والثائرة سابقاً.

تلك المقدّمات كما يقول يوسف الأحمد، الناشط الميداني في حماة، ستجعل من إقامة "مهرجان الربيع" نوعاً من العناد من قبل النظام الذي يسعى جاهداً لإعادة هذه الفعالية رغم أن عدد المشاركين لم يتجاوز الثلاثين محلاً تجارياً بعد، مع أنّ الإعلان عن المهرجان مضى عليه فترة لا بأس بها، وهذا دليل واضح على خوف التجار ورؤوس الأموال في حماة من المشاركة بهذا المهرجان الذي يقف أهالي حماة ضدّ إقامته في مدينتهم وسط الحالة العسكرية التي تشهدها.

ويرى ناشطون أن النظام يسعى لإعادة مدينة حماة إلى ما قبل بداية الثورة السورية ليثبت بأنه أنهى معالم هذه الثورة وأنه دفنها بشكل كامل وإلى الأبد، وقام بإعادة الحياة إلى طبيعتها، ولكنه هذا الأمر لا يمكن مع وجود مظاهر عسكريّة وأمنيّة من حواجز رفضت إدارة أفرعها بإزالتها من المدينة، ومئات العناصر المنتشرين في أرجاء المدينة والذين تمتلىء بهم الأسواق، بالإضافة إلى حالة التسلط التي يفرضها هؤلاء على المحال التجارية والتجار وبخاصة تجار الألبسة والكهربائيات والمواد الغذائيّة، والأهم من ذلك خوف الشبّان من النزول إلى هذه المهرجانات والذين يعدّون صيداً ثميناً للنظام لسوقهم للخدمة الإلزامية والاحتياطيّة، كما يفعل النظام كعادته في كل تجمع مدني.

## الحال ذاته

بالتزامن مع ما يجري في حماة، يدرس مجلس مدينة حمص كذلك إقامة مهرجان تسوق لأهالي المدينة في شارع الدبلان وسط المدينة، بحسب عامر الحمصي (اسم مستعار) الشاب العشريني من حمص، إلّا أن الأهالي أبدوا تعجبهم من هذا القرار ومن المكان المقرّر لإقامة المهرجان فيه، إذ أن هناك محالاً تجاريّة في شارع الدبلان ما تزال إلى اليوم مهدّمة عن بكرة أبيها جراء قذائف النظام وصواريخه، كما أنّ عشرات التجار لم يعودوا بعد إلى العمل هناك بسبب نزوحهم واستقرارهم خارج حمص، لتبقى تلك المحال مغلقة إلى اليوم. وبالنتيجة فإنّ شارع الدبلان الذي كان من أكثر الشوارع في سورية ازدحاماً وحركة تجاريّة، أصبح حاله كحال أي شارع لا يحمل أي طابع تجاري.

لكن وبالمقابل يطالب أهالي المناطق الموالية في مدينة حمص مثل :الحضارة والزهراء وعكرمة ووادي الذهب، بإقامة هذا المهرجان في مناطقهم التي لم تشهد دماراً أبداً، علاوةً على أنها محميّة بمئات العناصر من قوات النظام وأفرعه الأمنيّة، وباتت مع الوقت منطقة تجارية تشهد حركة في الصباح والمساء. غير أنّ هذا الأمر قوبل بالرفض من أهالي مدينة حمص خصوصاً من خارج المناطق الموالية والذين يخشون الاقتراب من تلك الأماكن خوفاً من الاعتقال أو الخطف.

وبالتالي فإنه حتى لو أقيم المهرجان فسيكون حكراً على الموالين للنظام، ولن يستطيع أهالي حمص من المناطق الأخرى التسوق فيه بسبب الحواجز الموجودة على مداخل ومخارج كل حي هناك، والتي تقوم بالتفتيش والتدقيق وتحديداً بحقّ أبناء المناطق الثائرة سابقاً كأحياء حمص القديمة وحي الوعر.

## مظاهر.. وحسبْ

أسباب عديدة إذاً تؤكّد عدم قدرة النظام فعلياً على إعادة الحياة في مناطق سيطرته إلى ما كانت عليه، رغم المهرجانات التي يستعجل إقامتها، فمع العسكرة في مدينة حماة والمناخ الطائفي والأمني في حمص يصبح الحرص على إطلاق الفعاليات السياحية ضرباً من الاستعراض والمكابرة، وفقاً لنشطاء.

لكنّ هذه الجهود التي تظهر حاليّاً تبقى مفهومة في إطار المحاولات الحثيثة لإشاعة فكرة انتهاء "الأزمة" وتخفيف الاحتقان الذي تعيشه أوساط الموالين نتيجة الظروف المعيشية السيئة وتسلّط الميليشيات والفساد.

# بعد 6 سنوات من الحصار
# بلدة عقرب تعيش حياةً من "العصر الحجري"

صدى الشام ـ ي.ش

تتواصل سنوات الحصار على قرى وبلدات ريف حماة الجنوبي والملاصق لريف حمص الشمالي المحاصر أيضاً، فمنذ فرض النظام طوقه على قرى وبلدات تلك المناطق في العام الثاني من الثورة السورية في ٢٠١٢ يعيش المدنيون ظروفاً حياتيّة بالغة القسوة.

## نموذج

يقول عبيدة أبو خزيمة، الناشط الميداني في ريف حماة الجنوبي، إن بلدة عقرب تعاني يوماً بعد يوم من أقسى الظروف التي قد يستطيع الإنسان تحملها، وذلك بسبب حصارها من قبل القرى الموالية للنظام المحيطة والتي تغلق منافذ الحياة والتواصل على أهالي البلدة وتمنع وصول أي مساعدات إنسانيّة أو طبيّة في البلدة التي تعاني أساساً من شحّ المواد الغذائية وانعدامها، إن صح التعبير. يترافق ذلك مع غياب شبه كامل للمشافي الميدانية، وعدم توفّر الكهرباء والماء، ليستعين السكّان في هذه المناطق بوسائل بديلة بدائيّة "وكأنهم في العصر الحجري أو قبل ذلك" حسب تعبيره.

وأضاف أبو خزيمة لـ "صدى الشام" أنّ البلدة وسائر بلدات ريف حماة الجنوبي وحمص الشمالي تعاني ما تعانيه بلدة عقرب، فإن حصل وتمكن البعض من إدخال المواد الغذائيّة عبر طرق التهريب من مناطق النظام بوسيلة ما، فستبلغ أسعارها عشرين ضعفاً عن سعرها الحقيقي، كالخبز الذي قد تصل سعر الربطة منه إلى ألف ليرة سورية وأكثر إنْ وجدت.

فيما لجأ الأهالي إلى إيجاد وسائل بديلة أخرى لتوفير الغذاء بزراعة حدائقهم بأنواع من الخضروات ولكنها بالكاد تكفي القليل من العائلات علاوةً على أن "الأهالي منذ ست سنوات وهم مستمرّون على ذات الطعام"، كما يحاول البعض بشكل مستمر حفر آبار جديدة لتعويض قطع المياه من قبل قوات النظام.

وتعيش عقرب عموماً في شبه انعدام الحياة في شوارع البلدة، حيث أن قصف النظام يكاد لا يتوقف بشتى أنواع الأسلحة من صواريخ وقصف بالطائرات وقذائف الدبابات واستهدافات من القنّاصة، لذلك فإنّ السير في شوارع البلدة يعتبر مغامرة خطر بحدّ ذاتها، والزيارات بين الأصدقاء تجدها ليلاً حين يخيّم الظلام على الشوارع والأزقة.

ويبلغ عدد العائلات المحاصرة في بلدة عقرب وحدها ١٢٧ عائلة ، بعدما نزح ٨٠٪ من أهلها إلى بلدات ريف حمص الشمالي التي تعاني حصاراً أقسى من حصار عقرب ولكنها آمنة إلى حدٍّ ما بشكل أكبر من بلدة عقرب، "فالنزوح في هذه المناطق لربما يحميك من الموت بالرصاص والصواريخ ولكنه سيلاحقك جوعاً وعطشاً" كما يقول الناشط.

## كيف يحتمي المحاصرون؟

يشكّل الاحتماء من القصف المتواصل محور حياة سكّان ريف حماة الجنوبي. ويقول الناشط الإعلامي حسن العمري، إن أهالي بلدة عقرب يقومون باستخدام مستودعات كانت سابقاً لمحال تجاريّة كملاجىء، "ومع ذلك فهي غير آمنة ويبقى الأهالي في خوف من سقوط أحد البراميل المتفجرة التي تلقي بها طائرات النظام فوق رؤوسهم، مما قد يؤدي إلى تحويل هذا الملجئ إلى مقبرة جماعية لذلك يلجئ الكثيرون من أهالي هذه البلدة إلى الأراضي الزراعية بعيداً عن المباني كونها أكثر أمناً من تلك الملاجئ البسيطة" حسب قوله.

> ليس الجوع وقلّة المواد الغذائيّة والطبيّة هو الهاجس الوحيد لأهالي بلدة عقرب، فمظاهر الحياة الطبيعيّة تكاد تنعدم فيها نتيجة تعرّضها للحصار والقصف لسنوات طويلة.

من ناحية ثانية يلجئ آخرون إلى القيام بحفر حفرٍ كبيرة تحت الأرض بعمق ثلاثة أمتار تقريباً، وهي مهيّأة بوسائل بسيطة من الإضاءة بالشموع وبعض الأغطية إلى تجهيزها بما يتيسر من الطعام والشراب، إذ أنّ مدة المكوث في هذه الملاجئ قد تتجاوز أياماً وأسابيع عند اشتداد وتيرة القصف كما حصل في السنة الماضية، حينها لم يستطع الأهالي الخروج من الملاجئ لأكثر من أربعة عشر يوماً بشكل متواصل بسبب شدة القصف وكثافته.

## غياب المشافي الميدانية

في السياق ذاته، تحدث طبيب ميداني في بلدة عقرب (رفض الكشف عن هويته) عن المعاناة من عدم توفّر مشفى ميداني فيها لإسعاف الجرحى مما يستدعي نقل المصابين إلى بلدة الحولة بريف حمص والملاصقة لبلدة عقرب، وذلك عبر طريق يصل بينهما، وقد تستغرق عملية الإسعاف عبر هذا الطريق ما يزيد عن خمسة عشر دقيقة.

ويضاف إلى ذلك أن أكياس الدم غالباً ما تفقد صلاحيتها بسبب عدم وجود المواد الحافظة واللازمة لحفظها، وهذا ما يحتّم وجود متبرعين بشكل دائم مع المصاب لتأمين الدم له بشكل فوري، إذ أنّ طاقم المشفى الميداني في الحولة يحتاج في كل عملية إسعاف لمتبرعين جدد، كما أن هناك مشكلة أخرى لدى نقل الدم للمصاب حيث تستغرق عملية معرفة زمرة دمه زمناً بغياب المعدّات المتطورة مما يضطر العاملين في هذا المجال لاستخدام طرق بدائية لمعرفة ذلك، لتواجههم بعد ذلك مشكلة أخرى وهي تأمين الدم المطلوب للمصاب من ذات الزمرة الدموية والتي قد تحتاج ربما لنقل مدنيين أصحّاء من قرى آخرى للتبرّع في مشفى الحولة.

> لحماية أنفسهم من القصف يقوم الأهالي إما بالالتجاء في مستودعات أو بتجهيز حُفر كبيرة يمكن البقاء فيها لفترة طويلة بعد توفير بعض المستلزمات الضروريّة لها.

ويروي الناشط الطبي مهند، ما جرى معه في هذا السياق بقوله :" من أصعب المواقف التي مررت بها عندما وقفت عاجزاً أنا والأطباء في مشفى الحولة أمام جريح يلفظ أنفاسه الأخيرة وليس لدينا ما نقدّمه له لإسعافه" .

ويقول أطباء في مشفى الحولة إنهم لا يملكون سوى معدّات جراحية بسيطة كأدوات التثبيت والخياطة، وفي أغلب الأحيان تكون معقّمة بطرق بدائيّة كتعريض أداة الجراحة للنار، كما أنهم غالباً ما يقومون بعمليات جراحية دون تخدير وخاصة للأطفال ناهيك عن عدم وجود أطبّاء مختصيّن في الجراحة في جميع المشافي رغم وجود كوادر طبيّة وتمريضية مدربة ولكنها ليست خبيرة لدرجة القيام بعمليات جراحيّة حرجة قد تكون في الرأس أو القلب مثلاً.

وبالنسبة لعمليات الإسعافيّة الخطرة والتي تحتاج للعلاج بسرعة فغالباً ما يتم تهريب تلك الأدوات بشكل سرّي وقد يحتاج تأمينها عدّة أيام أحياناً وهذا ما يجعل عشرات المصابين يفقدون حياتهم بسبب تأخّر وصول المعدات، ولا يستطيع الأطباء تلافي هذا الأمر بسبب الحصار المفروض عليهم من قوات النظام ، وحتى إن توفرت الأدوات فإن العناية الطبيّة لا تتوفر للمريض مما يشكل عائقاً آخر لعمل المشافي الميدانية.

تشكل الحياة في أقبية وحفر تحت الأرض ملاذاً لبعض أهالي بلدة عقرب (صدى الشام- أرشيف)

## بهدف تنشيط "السياحة العلاجيّة"

# الأردن يفتح باب تأشيرات الدخول للمرضى السوريين

لاجئون سوريّون في مخيّم الزعتري بالأردن (رويترز- أرشيف)

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

فتحت السلطات الأردنيّة المجال أمام السوريين الراغبين بالوصول إلى مشافي الأردن، وذلك عبر تسهيلات خاصة تتيح لهم الحصول على تأشيرات دخول مع مرافقيهم بسهولة وخلال فترة قصيرة. ويأتي هذا القرار الجديد بعد ثلاث سنوات من فرض تأشيرات دخول على جميع السوريين الراغبين بالدخول إلى الأردن من مختلف دول العالم، وإغلاق الحدود الأردنية بشكل شبه كامل حتى أمام المرضى والجرحى.

### تسهيلات قانونية

الخبر الذي نشرته وكالة الأنباء الأردنيّة "بترا" نقلاً عن وزير الداخليّة سمير المبيضين أشار إلى تفويض رئاسة الوزراء رؤساء البعثات الدبلوماسيّة الأردنيّة في الخارج، بصلاحية منح تأشيرات الدخول للمرضى الوافدين للعلاج في المملكة من جنسيات: سوريا، السودان، ليبيا، اليمن، العراق، تشاد، إثيوبيا.

> يتيح القرار الأردني الجديد للمرضى السوريين الحصول على تأشيرات الدخول عبر الانترنت أو من خلال التواصل مع المشافي الخاصّة بالأردن، أو حتى من المطار في حالات خاصّة ولفئات عمريّة معيّنة.

وبموجب القرار، تُمنح التأشيرة للمرضى ومرافقيهم، على ألا يزيد عدد المرافقين على أربعة أشخاص لأقارب المريض من الدرجة الأولى، إضافة إلى الأطفال القصّر. ويحصل المريض على التأشيرة خلال ٤٨ ساعة، وربما خلال ٢٤ ساعة للحالات الطارئة وذلك بعد الاطلاع على التقارير الطبيّة التي يقدمها.

ويمكن للمرضى السوريين حالياً الحصول على هذه التأشيرات من خلال الانترنت، دون الحاجة الى مراجعة السفارة أو أي مؤسسة رسميّة، أو من خلال التواصل مع المشافي الخاصة التي سيُعالج فيها المريض والتي مُنحت صلاحيّات أيضاً لإعطاء تأشيرات دخول للمرضى بالتنسيق مع وزارة الداخلية.

تسهيلات أخرى منحتها المملكة لفئات عمريّة محددة حيث أصبح بالإمكان أيضاً -وفق التعميم الجديد- الحصول على التأشيرة من المطار للفئات العمريّة فوق الخمسين عاماً، وما دون ١٥ سنة للذكور وللنساء من مختلف الأعمار، والأمر ذاته ينطبق على الشخص الذي سبق وتلقّى علاجاً في الأردن وسافر الى بلده ولديه مراجعة طبيّة.

كما ذكر القرار أنّ الأردن سيعامل السوريين وغيرهم من الجنسيات السابقة معاملة الدولة المقيم فيها (سواء الخليج أو الاتحاد الأوربي وأمريكا) إذا كان لديه إقامة سارية المفعول في هذه الدولة.

### تكاليف

رغم سهولة إجراءات دخول المرضى السوريين إلى الأردن بهدف العلاج إلا أنّ تلك التسهيلات محددة بتكاليف ماليّة جديدة لن يتاح لغير الميسورين الاستفادة منها.

وبحسب ياسر المحيميد، الناشط الطبي في فريق "بصمة أمل" بالأردن، فإنّ الحكومة الأردنيّة اشترطت على المشافي الخاصة التي ستتيح لمرضاها الحصول على تأشيرة دخول كفالة ماليّة بقيمة ١٠ آلاف دينار (١٤١١٤دولار أمريكي) تُستردّ عند مغادرة المرضى لأراضي المملكة وتُصادر في حال المخالفة.

ويرى المحيميد أنّ هذه الكفالة ستكون على حساب المريض لأنّ المشفى لن يخاطر بمبلغ كهذا، مضيفاً أنّ "هناك شروطاً أخرى مثل توفّر إقامة سارية المفعول لدى المريض من البلد الذي جاء منه وذلك لمدة لا تقل عن ستة أشهر، وأن يحصل على تذكرة سفر ذهاباً وإياباً".

وحول مدة التأشيرة والوقت السموح للمريض بالإقامة في الأردن أوضح الناشط لـ "صدى الشام" أنّ المدة الممنوحة هي "فترة العلاج كاملةً وتنتهي عند قيام المشفى بإبلاغ وزارة الداخلية بانتهاء العلاج، على أن يسمح لمن هم بحاجة إلى زيارات دوريّة بالعودة إلى الأردن دون الحاجة للحصول على تأشيرة مسبقة، شريطة امتلاكهم لتقارير طبيّة مصدّقة من قبل المشفى نفسه".

> اشترطت الحكومة الأردنيّة لدخول المريض أن تتمّ كفالته ماليّاً بقيمة ١٠ آلاف دينار، علاوةً على شروط أخرى منها أن يحمل المريض إقامة سارية المفعول من البلد الذي جاء منه لمدّة لا تقل عن ستة أشهر.

### من المستفيد؟

لم يُخفِ مسؤولون أردنيون أنّ الهدف الأساسي من تيسير اجراءات تأشيرة الدخول للسوريين وغيرهم هو "تنشيط السياحة العلاجيّة والحصول على موارد ماليّة جديدة".

ويسعى الأردن من خلال هذا القرار إلى زيادة أعداد القادمين للعلاج من الخارج بنسبة ٣٠-٤٠ بالمئة، ليصل عددهم إلى نصف مليون زائر هذا العام بعد أن وصل إلى ربع مليون العام الماضي.

وعن مدى تأثير هذا القرار على السوريين رأى الطبيب محمد نوّاس، المقيم في المملكة أنّ بإمكان فئة من السوريين الراغبين بالعلاج في المشافي الخاصّة الأردنيّة الاستفادة من هذه التعميمات، لاسيما بعض حالات الإصابات الحربيّة الخطرة والتي تحتاج لعمليات معقّدة.

وأوضح الطبيب السوري المقيم في الأردن منذ سنوات أن بعض الإصابات الخطرة تتطلّب عمليّات دقيقة وحساسة لا تتوفر إلا في دول متقدّمة طبيّاً، ومن خلال وجود مشافي خاصّة يشرف عليها أطباء متميّزون بعضهم أجانب، وقد أصبحت الأردن حالياً محطّة هامة للعلاج على مستوى الشرق الأوسط.

واستدرك نواس بالقول:" نحن نتحدث هنا عن عمليات طبيّة باهظة ومكلفة تقام في المشافي الخاصّة فقط وليس بإمكان الكثيرين تأمين تكاليفها".

وفي السياق ذاته ذكر مدير "فريق ملهم التطوعي" عاطف نعنوع، أنّ السوريين يحبّذون إجراء بعض العمليّات والعلاجات في الأردن بسبب صعوبة إجرائها في دول أخرى، ونتيجة تميّز المشافي الأردنية بها، ومن هذه العمليات تنظير وتبديل المفاصل، وجراحة القلب، وتبديل الصمامات، وجراحة الدماغ المجهرية، وتركيب الشبكات القلبيّة والمحيطية، وعلاج الأورام المتقدمة.

ودعا نعنوع في تصريح لـ "صدى الشام" المشافي الأردنيّة الخاصة لتقديم حسومات للجرحى والمرضى السوريين بسبب أوضاعهم الصعبة، مشيراً إلى أن بعض العمليات ألغيت بسبب التكاليف المادّية الكبيرة رغم حاجة أصحابها لها.

وفي سياق متصل بالعلاج الطبي للسوريين في الأردن أعلن مجلس الوزراء الأردني قبل أيام قليلة إيقاف القرار المتعلق بتقديم العلاج المجاني للاجئين السوريين في مستشفيات الدولة.

وقرّرت الحكومة الأردنية، في بيان صادر عن مجلسها، معاملة اللاجئين السوريين مثل المواطنين الأردنيين غير المؤمّنين صحيّاً، على أن يُقدّم لهم العلاج بقيمة ٨٠٪ من التسعيرة الموحدة والمعمول بها في البلاد، بالإضافة إلى دفعهم أجور العلاج بشكل مباشر.

يشار إلى أنّ عدد السوريين في الأردن يبلغ قرابة ١,٤ مليون، تمّ تسجيل ٦٣٥ ألفاً منهم لدى المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، ويعيش في المخيمات نحو ١٢٥ ألفاً؛ أكبرها مخيم الزعتري، وذلك على نفقة الأمم المتحدة والدول المانحة.

## ينتظر دخول المدينة لبدء العمل

# نزع الألغام وعودة الأهالي أبرز أولويّات "مجلس عفرين المدني"

صدى الشام ـ مصطفى محمد

فرضت حالة عدم الاستقرار التي خلفتها المعارك في مدينة عفرين، والتجاوزات التي حدثت إبان سيطرة قوات "غصن الزيتون" عليها، أعباءً كثيرة على المدينة ليس آخرها غياب الخدمات.

ونتيجة الأوضاع الاستثنائية التي لا تزال تسود عفرين، فإن التقديرات الرسمية لحجم الأضرار التي لحقت بالمدينة وبنيتها التحتية لا تزال غائبة، لكنها عموماً تبقى أقل من غيرها مقارنة بمدن وبلدات ريف حلب الشمالي التي شهدت معارك مماثلة.

وليس صعباً أن تعود المدينة لما كانت عليه فور الانتهاء مع عملية نزع الألغام التي وزعتها "الوحدات" حسبما خلُصَ مشاركون في "مؤتمر إنقاذ عفرين".

### نتائج

وكانت مجموعة من الشخصيات السياسية عقدت مؤتمراً في مدينة غازي وبرعاية رسمية تركية، وذلك بُعيد الإعلان عن السيطرة على المدينة، أعلنت فيه عن خطتها الإنقاذية لعفرين.

وحول أهم النتائج التي جرى التوصّل إليها، أوضح عضو لجنة العلاقات الخارجيّة في مؤتمر "إنقاذ عفرين" آزاد عثمان أنه تمّت خلال المؤتمر مناقشة الورقة المعدّة سابقاً من قبل أعضائه، كما تمّت إضافة البنود التي تم اقتراحها من قبل بعض الأعضاء.

وأضاف عثمان لـ"صدى الشام" أنه تم انتخاب ٩٣ عضواً كممثلين عن مدينة عفرين، وانبثق عن المؤتمر "مجلس عفرين المدني" الذي سيكون من مهامه تحضير بيئة آمنة لإجراء انتخابات تشمل كل المجالس المحلية في عفرين وريفها.

وشدّد عثمان على أن المجلس إنقاذي مدني خدمي وليس سياسي، وقال "لا يهمنا الموقف السياسي، لأن قضيتنا الأساسية هي تقديم الخدمات لعفرين بأسرع وقت ممكن". وأشار إلى أن المجلس بانتظار السماح له بالدخول إلى مدينة عفرين بعد الانتهاء من مظاهر العسكرة التي تسود المدينة، لافتاً إلى دخول عدد من الأعضاء لمعاينة حاجات المدينة عن كثب.

وقال "نحن بصدد التنسيق مع الأتراك لدخول بقية الأعضاء للبدء بالعمل على إعادة الأمور إلى طبيعتها، تمهيداً لعودة السكان بالدرجة الأولى، وهي الخطوة التي لا يمكن الحديث عن استقرار في المدينة بدونها".

وأوضح عثمان أن ما يعيق دخول أعضاء المجلس بالدرجة الأولى هي الألغام، إذ لا تتوفر للآن البيئة الآمنة للعمل المدني داخل مركز المدينة وحتى في أريافها.

> أسفر مؤتمر «إنقاذ عفرين» عن تشكيل مجلس مدني سيُحضّر لانتخابات المجالس المحليّة، وسيقوم بتقديم الخدمات اللازمة للمدينة بعد الانتهاء من مظاهر العسكرة التي تسود حالياً.

وفي البيان الختامي طالب المؤتمر بنشر الأمن وحماية السلم الأهلي في مدينة عفرين وريفها، وفتح ممرات آمنة لعودة أهالي المدينة بالتنسيق مع الجهات المختصة، مع احترام خصوصية كافة المكونات في منطقة عفرين، والاهتمام بالتعليم والصحة والقضاء وكافة مناحي الحياة.

### أولويات

سيُولي "مجلس عفرين المدني" أهميّة كبيرة لمنع وقوع انتهاكات بحقّ المدنيين، في المرحلة التي ستعقب دخول أعضائه إلى المدينة، حسبما ذكر العضو بالمجلس أحمد حسن. وأضاف في تصريح لـ"صدى الشام" أن المجلس ينتظر الردّ من الجانب التركي على طلبه بالدخول إلى عفرين للعمل عن قرب، مؤكداً "أن المجلس لـلآن لم يتلقَّ رداً إيجابياً كان أم سلبياً، علماً بأن الجانب التركي على إطلاع كامل بما دار في المؤتمر".

وقال حسن إنّ المجلس سيتلقّى الدعم من الحكومة التركيّة وسيكون عمله بالتشاور والتنسيق مع الحكومة السوريّة المؤقتة والائتلاف، مستدركاً بالقول "كذلك نسعى إلى الاجتماع مع المنظمات الداعمة".

وأكمل بهذا الخصوص "من أولى أولوياتنا كمجلس إعادة المهجّرين إلى بيوتهم، والخطوة الثانية هي مطالبة الحكومة التركيّة والحكومات الأوروبيّة بإرسال فرق نزع الألغام"، مشيراً إلى مقتل عدد من المدنيين نتيجة حوادث الألغام التي سُجلت في المدينة خلال الأيام الأخيرة.

من جانبه أشار عضو العلاقات الخارجية في "مؤتمر إنقاذ عفرين" آزاد عثمان إلى النقص الكبير في المواد الغذائية في المدينة وريفها، لافتاً إلى أن التركيز الآن منصبٌّ على إعادة تشغيل الأفران.

> ينتظر «مجلس عفرين المدني» ردّاً من الجانب التركي للسماح له بالدخول إلى المدينة والعمل عن قرب، وسيركّز المجلس على إعادة المهجّرين إلى بيوتهم، والسعي لنزع الألغام، وإعادة تشغيل الأفران.

وأشار في هذا الصدد إلى تزويد مدينة عفرين بمادة الطحين عبر مبادرة من مجلسي إعزاز وجرابلس، موضحاً أن الكميات التي وصلت من الطحين تسدّ حاجة السكان لنصف شهر تقريباً، مثمناً من جانبه "هذه الخطوة من المجالس المحليّة صاحبة المبادرة".

### عوائق

لا توجد إحصائية دقيقة توضح عدد السكان الذين لا يزالون خارج عفرين، طبقاً ما ذكره عثمان الذي لفت إلى أنّ غياب الخدمات يعتبر العامل الأبرز في منع كل السكان من العودة. وأضاف "لكن مع كل ذلك الناس يعودون بنسبة مقبولة بالنظر إلى الخدمات الغائبة من مياه وكهرباء وغيرها".

وعن المدّة المتوقعة لتجاوز مرحلة الأزمة في عفرين، رأى عثمان أنه في حال حصل تعاون جيّد مع الحكومة التركيّة ومع المنظمات المدنيّة فإنّ "أسابيعاً قليلة تفصلنا عن إعلان عفرين مدينة مستقرة".

يذكر أن منظمات حقوقيّة اعتبرت أن الوضع الإنساني في مدينة عفرين صعب للغاية، مشيرة إلى أن أعداد النازحين تُقدّر بأكثر من ٢٥٠ ألف شخص.

ستتركّز الجهود في الفترة القادمة على عودة الأهالي إلى مدينة عفرين (صدى الشام- أرشيف)

# الحكم على لاجىء سوري بالسجن 7 سنوات في المجر

صدى الشام ـ رصد

أدانت منظمة العفو الدولية حُكم محكمة مجريّة على لاجئ سوري بالسجن لمدّة سبع سنوات، وذلك لمشاركته في أعمال شغب عند الحدود قبل ثلاث سنوات، ووصفت هذا الحكم بأنه "جائر".

واتّهم المدعي العام المجري اللاجىء السوري أحمد حامد "باستخدام مكبر صوت لإدارة أعمال العنف ضد الشرطة المجرية عند الحدود مع صربيا في أيلول ٢٠١٥" غداة إغلاق الحدود بالأسلاك الشائكة بأمر من حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان المناهضة للهجرة.

واعتبرت منظمة العفو الدولية في بيان لها أن "الحكم يعكس التلاقي بين قوانين المجر الجائرة في مجال مكافحة الإرهاب وحملة القمع الوحشية ضد المهاجرين واللاجئين". وأضافت أن "إدانة أحمد بهذه التهم ينبغي أن تلغى في مرحلة الاستئناف، ويجب إطلاق سراحه بدون تأخير".

وكان قد حكم على عامل البناء السوري البالغ ٤١ عاماً سابقاً بالسجن عشر سنوات خلال محاكمته في تشرين الثاني عام ٢٠١٦، لكن تم إلغاء الحكم في محكمة الاستئناف في العام الماضي، وخلصت إعادة المحاكمة الأسبوع الماضي إلى أن حامد الموجود في الاعتقال منذ عامين ونصف عام مذنب، وحكمت عليه بالسجن سبعة أعوام والإبعاد عن المجرمدة ١٠ أعوام.

وخلال حادثة وقعت عام ٢٠١٥ حاول العشرات من المهاجرين عبور السياج نحو المجر عند إحدى نقاط التفتيش، ما دفع الشرطة إلى استخدام الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لإجبارهم على التراجع والعودة إلى الأراضي الصربية.

وأسفرت الحادثة عن جرح حوالي ١٥ شرطياً و١٥٠ لاجئاً بينهم أطفال بحسب المدعي العام. واتُّهم حامد أيضاً بإلقاء الحجارة على أفراد الشرطة، لكنّه حامد أكد براءته معلناً أنه سيستأنف الحكم.

ويتطلع أوربان، المعادي للهجرة إلى الانتخابات البرلمانية في الشهر المقبل، وتركز الحملة الدعائية للحزب اليميني الحاكم على موقف رئيس الوزراء المتشدد حيال المهاجرين.

# السلطات التركيّة تستأنف منح " إذن السفر" للسوريين

من إحدى محطات الحافلات في ولاية اسطنبول التركيّة (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ سليم نصراوي

عادت السلطات التركيّة لتمنح إذن السفر للسوريين من حاملي بطاقة الحماية المؤقّتة (الكملیك) بعد صدور تعميم من "دائرة الهجرة" بهذا الخصوص في عدّة ولايات تركيّة.

وقال محمد الشمالي، مدير ممثلية ولاية غازي عنتاب في الائتلاف السوري، أنه جرى إلغاء قرار منع الحصول على إذن السفر للسوريين في ولاية غازي عنتاب، موضحاً أن الأمر عاد كما كان بدون تعقيدات سوى تقديم "الكملیك" للحصول على الإذن.

وأوضح الشمالي في تصريح صحفي، أنّ دائرة الهجرة تكتفي بالسؤال عن وجهة السفر لمُقدم الطلب، ويتم بعدها منح إذن السفر على الفور لمدة ١٥ يوماً، من دون طلب إجراءات ثانية أو أوراق أخرى.

هذا الأمر تم تأكيده على نطاق أوسع من خلال شهادات سوريين في تركيا، فقد أكد عبد الله السيد علي، أحد السوريين في ولاية كلّس، أن دائرة الهجرة في الولاية باشرت بإجراءات منح السوريين إذن السفر منذ يوم الإثنين الفائت، موضحاً أن "إجراءات التقديم اقتصرت على تقديم الكمليك، ويقوم الموظف بكتابة اسم الولاية التي تريد السفر إليها، ويتم منح الإذن لمدة شهر من تاريخ الإصدار باليد وعلى الفور".

وأكد السيد علي، أن دائرة الهجرة في ولاية كليس شهدت ازدحاماً كثيفاً من قبل السوريين نتيجة الإقبال على الحصول على إذن السفر، الذي يتيح للسوريين التنقّل بين الولايات التركية بموجب بطاقة الحماية المؤقتة (الكملیك) التي أصدرتها السلطات التركية.

وكانت دائرة الهجرة في تركيا قد منعت السوريين حاملي بطاقة "الكمليك" من السفر من ولاية إلى أخرى، باستثناء الولاية التي منحت منها البطاقة، بعد أن أوقفت منح إذن السفر، بداية شباط الماضي، عقب عملية "غصن الزيتون" التي أطلقها الجيشان التركي والسوري الحر منذ ٢٠ كانون الثاني الفائت في عفرين بهدف طرد "الوحدات الكردية" من المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أنّ عضو منبر الجمعيات السورية في تركيا "باسل هيلم" كان قد أكّد في وقت سابق على صدور تعميم يمنع منح أي لاجئ سوري إذن سفر في عدد من الولايات التركية، مرجّحاً آنذاك أن تكون تلك الخطوة عائدة إلى ضرورات أمنية لدى السلطات التركية، مردفاً أنه لم يتم تحديد الفترة، وأنه سيتضح ذلك خلال الأيام القادمة، مشيراً إلى وجود استثناء من التعميم للحالات الإسعافية والتي تأتي عن طريق المستشفيات.

وكانت إدارة الهجرة التركيّة في ولايات أنقرة، وغازي عنتاب، وأورفة، أصدرت قبل شهر تقريباً، قراراً يمنع منح أي لاجئ إذن سفر، مستثنين الحالات الطبية حصراً، وبوجود تقرير طبي من المشفى أو الطبيب.

يذكر أن السلطات التركية شدّدت الإجراءات الأمنية المتعلقة بمنح إذن السفر، حيث رفضت شركات النقل نقل السوريين دون إذن سفر لمن يحمل بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك) بينما يمكن لمن يحمل الإقامة السياحية أو إقامة العمل، السفر دون الحاجة لإذن سفر.

# "رايتس ووتش" تنتقد سياسة الرعاية الصحيّة الأردنيّة للسوريين

صدى الشام ـ رانيا العربي

انتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تغيير الأردن سياسة الرعاية الصحيّة المدعومة للسوريين خارج مخيّمات اللجوء، فيما أشادت في الوقت ذاته بتكفل عمّان بحماية هؤلاء اللاجئين.

وقالت المنظمة في بيان إن الأردن خطا "خطوة إلى الأمام وأخرى إلى الوراء بالنسبة للاجئين السوريين خارج المخيمات".

وتعني الخطوة الإيجابيّة هنا إعلان الأردن في آذار الجاري بدء "تنظيم وضع السوريين الذين يعيشون في بلدات ومدن من دون تصاريح، مما يوفر لهم حماية أكبر".

واعتبرت المنظمة أن هذا القرار سيحمي آلاف اللاجئين السوريين الضعفاء من الاعتقال، "وسيزيد من فرص حصولهم على الوظائف والمساعدات والتعليم".

أما خطوة الوراء فحصلت قبل ذلك، حيث ألغت الحكومة في ٢٤ كانون الثاني الماضي "إمكانية حصول الأشخاص الذين يعيشون خارج مخيمات اللاجئين على الرعاية الصحية المدعومة".

يشار إلى أن ٨٠٪ من السوريين في الأردن يعيشون خارج مخيمات اللجوء.

واعتبرت المنظمة أن قرار إلغاء الرعاية الصحية لا يراعي أنّ الكثير من اللاجئين غير قادرين على تحمل تكاليف العلاج.

وأشارت إلى دراسة أجرتها منظمة "يونيسف" في شباط الماضي، إلى أن ٤٥٪ من الأطفال السوريين دون ست سنوات لا يحصلون على الرعاية الصحية اللازمة، مثل اللقاحات.

وكان السوريون في الأردن يحصلون بالمجان على رعاية صحية وتعليم، ويتلقون نفس الإعفاءات التي يحظى بها الفقير الأردني غير المؤمَّن.

وبحسب هيومن رايتس، فإن "السوريين ينفقون بالفعل ٤١٪ من دخلهم الشهري - بمتوسط ٢٤٣ ديناراً (٣٤٣ دولاراً)- على الرعاية الصحية".

وأضافت أن الأردن أنفق ٢,١ مليار دولار على الرعاية الصحية للاجئين السوريين في الفترة ما بين ٢٠١١ و٢٠١٦.

وأوضحت أن التمويل الإنساني للاجئين في الأردن لم يوفر سوى ٦٦٪ من احتياجات الرعاية الصحية عام ٢٠١٧.

وحثت المنظمة المانحين الدوليين على "الوفاء بتعهداتهم لدعم الأردن كدولة مضيفة للاجئين السوريين".

ويستضيف الأردن ٦٣٠ ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، فيما تقدر عمّان عدد من لجؤوا للبلاد بنحو ١,٣ مليون لاجئ منذ اندلاع الثورة السورية في ٢٠١١.

# لماذا تفشل ألمانيا بترحيل اللاجئين المرفوضين؟

صدى الشام ـ رصد

زادت نسبة فشل ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين في ألمانيا بشكل ملحوظ في عام ٢٠١٧ مقارنة مع العام الذي سبقه، وبحسب تقرير لوزارة الداخلية الألمانية، فإن هناك سوء تعاون بين السلطات الألمانية والسفارات الأجنبية وخصوصاً التركيّة.

وشهدت أعداد طالبي اللجوء والمهاجرين المرفوضين والذين لا يملكون تصاريح إقامة ولا يمكن ترحيلهم بسبب عدم اكتمال أوراقهم، ارتفاعاً ملحوظاً في العام الماضي ٢٠١٧، وفقاً لما أفادت به تقارير إعلامية مؤخراً، وفي نهاية ٢٠١٧ سمح لحوالي ٦٥ ألف أجنبي بالبقاء في ألمانيا، لعدم امتلاكهم جوازات سفر صادرة من بلدانهم الأصلية أو وثائق بديلة تتيح لهم السفر، حسبما نقلت صحف مجموعة "فونكه ميديا" الإعلامية عن تقرير لوزارة الداخلية الاتحادية يصف الوضع الداخلي، علماً بأن عدد الأجانب الذين سمح لهم بالبقاء مؤقتاً في ألمانيا بلغ حوالي ٣٨ ألف شخص في عام ٢٠١٦، ما يعني زيادة قدرها ٧١ بالمئة خلال عام واحد فقط.

ونقلت مجموعة "فونكه ميديا" الإثنين الماضي عن تقرير الداخلية الألمانية أن الأشخاص الذين يتوجب عليهم مغادرة البلاد وحصلوا على وثيقة السماح بالبقاء مؤقتاً في عام ٢٠١٧ بسبب غياب وثائق السفر المطلوبة كانوا من عدة دول. وحلّ اللاجئون من الهند في مقدمة اللاجئين الذين سمح لهم بالبقاء مؤقتاً لغياب جوازات سفرهم، إذ بلغ عددهم ٥٧٤٣، بينما بلغ عدد الأفغان ٣٩١٥ ويليهم الروس ٣٨٢٨، بينما كان هناك ٣٨٠٠ شخص لم تتمكن السلطات الألمانية من تحديد جنسياتهم.

وأظهر التقرير وجود سوء تعاون بين السلطات الألمانية والسفارات الأجنبية في ألمانيا بخصوص استخراج جوازات السفر. ووفقاً لوزارة الداخلية الألمانية فإن السفارة الهندية مثلاً "بطيئة جداً في معالجة طلبات استخراج جوازات السفر". وتتأخر السفارة الباكستانية أيضاً في تسيير معاملات طلب استخراج جواز السفر. بينما "لا تجيب السفارة اللبنانية على طلبات استخراج جوازات السفر وأن التواصل مع السفارة سيءٌ جداً"، أما السفارة التركية فكانت هي الأسوأ تعاوناً مع السلطات الألمانية في عام ٢٠١٧.

## يوفّر غطاءً لقمع الناشطين

# قانون جديد "لجرائم المعلوماتية" في سوريا

صدى الشام ـ ريم إسلام

أقرّ "مجلس الشعب" التابع لنظام الأسد، مشروع القانون المتضمن إحداث قضاء متخصص في قضايا "جرائم المعلوماتية والاتصالات" وأصبح قانوناً.

ويُعتبر القانون إشارة إلى توجه النظام للتشدد في محاسبة الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وملاحقتهم استناداً إلى ما يكتبونه على شبكة الإنترنت.

ووفقاً للمادتين الأولى والثانية من القانون الذي تم إقراره فإنه "سيتم إحداث نيابة عامة، ودوائر تحقيق، ومحاكم جزائية بدائية، واستئنافية في كل محافظة، للنظر في جرائم المعلوماتية والاتصالات".

وبحسب المادة الخامسة من القانون فإن "جرائم المعلوماتية المرتبطة بجرائم تموينية أو مالية أو إرهابية أو متعلقة بأمن الدولة تبقى من اختصاص المحاكم الناظرة بها موضوعاً".

وقال وزير العدل في حكومة الأسد، هشام الشعار بحسب وكالة "سانا" إن "الوزارة قامت بالتعاون مع وزارتي الاتصالات والتقانة والداخلية بتدريب المجموعة الأولى من القضاة من مختلف الدرجات القضائية على استقصاء جرائم المعلوماتية ومكافحتها، وحجية الدليل الرقمي وكيفية تفتيش الحواسيب والمخدمات واستعادة المعلومات والبيانات المحذوفة".

وكانت وزارة العدل رفعت كتاباً إلى مجلس الوزراء ادعت فيه "الانتشار الواسع لجرائم المعلوماتية، حيث يُعرض على القضاة يومياً العديد من هذه القضايا، تتراوح عقوباتها بين الجناية والجنحة".

وقبل هذه القرار لم يكن هناك محاكم متخصصة بما يسمّى "الجرائم الإلكترونية" في سوريا بل كان تم تحويل المتهمين بـ "مس هيبة الدولة" مثلاً إلى محكمة قضايا الإرهاب غالباً، لكن وزير العدل السوري السابق نجم الأحمد كشف مطلع العام الماضي أن الوزارة بصدد إحداث محاكم متخصصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية لأنها "كانت جزءاً من الحرب المعلنة على سوريا واستخدمت بغية التحريض على الأعمال الإرهابية" حسب وصفه.

واقتصرت ملاحقة هذا النوع من القضايا فيما سبق على تشريعات ذات طابع عام وعلى رأسها قانون تنظيم التواصل عبر الشبكة ومكافحة الجريمة المعلوماتية لعام ٢٠١٢، وقانون الإعلام لعام ٢٠١١ الذي تضمن العقوبات على الجرائم المرتكبة عبر الصحافة الإلكترونية، وقانون التوقيع الإلكتروني والعديد من التشريعات الأخرى التي تضمنت نصوصاً عقابية تطول جرائم المعلوماتية".

ويعتبر "فرع مكافحة جرائم المعلوماتية" في الأمن العام الجنائي التابع لوزارة الداخلية، الجهة المسؤولة عن التحقيق في قضايا الجريمة الإلكترونية منذ تأسيسه العام ٢٠١٢.

وقبل ذلك لم يكن النظام يهتمّ فعلياً بإعطاء غطاء قانوني لممارساته القمعيّة من اعتقال للناشطين وتضييق على حرية التعبير.

واعتقل النظام خلال العامين ٢٠١١ و٢٠١٢ ما لا يقل عن ٣٥٠٠ ناشطٍ إعلامي مع ٦٠٠ آخرين مازالوا في عداد المفقودين أو المغيّبين قسراً بحسب تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

## كوميديا سوداء تحاكي الحصار

# "سكتش جنوبي": يا سوري أرضك مش ليك

صدى الشام ـ سليم نصراوي

أسّس فنانون سوريّون هواة يقيمون في جنوبي دمشق، فريق "سكتش جنوبي" لتقديم حلقات دراميّة كوميدية تحاكي الواقع في سوريا بطريقة ناقدة وساخرة.

وتتألف السلسلة التي يقدّمها الفريق من مجموعة حلقات تمثيليّة قصيرة تسلّط الضوء على الواقع السوري بشكل عام وواقع جنوب دمشق المحاصر بشكل خاص.

وكانت قد بدأت أولى حلقات برنامج "سكتش جنوبي" مع تهجير سكان شرقي حلب أواخر عام ٢٠١٦، وتتابعت بشكل أسبوعي تقريباً ليبلغ عددها أكثر من أربعين حلقة، تحدثت آخرها عن إجبار الآلاف من غوطة دمشق الشرقية على الرحيل.

وعن بداية هذا العمل، قال فارس خطاب، مدير فريق "سكتش جنوبي" في تصريح صحفي، إن مرحلة التهجير التي سبقت إطلاق أول حلقة استغرقت قرابة خمسة أشهر من دراسة جوانب العمل وأهدافه والأفكار التي سيعمل على إيصالها للجمهور المحتمل.

وأضاف أن هذه المرحلة "اتسمت بالمغامرة والإصرار على خوض التجربة وإيصال صوت فريق العمل والذي يتألف من مجموعة من الناشطين لكنهم غير متخصصين في هذا المجال، والذين التقت رؤاهم حول أهداف مشتركة".

وتتمثل هذه الأهداف في "نشر التوعية الفكرية وتعزيز مفاهيم حرية الرأي والرأي الآخر ونبذ الطائفية والمناطقيّة، وتعزيز دور المرأة في المجتمع السوري، مما يساهم في تحقيق الوعي وفضح الممارسات الاستبدادية التي يزخر بها المجتمع السوري اليوم".

ولفت خطاب إلى أنه ولتحقيق تلك الأهداف اختار فريق العمل إنتاج فيديوهات في قالب "الكوميديا السوداء" التي تسخر من الواقع، مما يضمن أكبر انتشار على مواقع التواصل الاجتماعي وشاشات التلفاز بشكل مبسط وفعال.

ومن بين هذه الفيديوهات هناك حلقة "مرصد الممانعة" والتي تسخر من الضربات الإسرائيليّة المتكرّرة لأهداف عسكريّة سوريّة، والتزام النظام الصمت حيالها مع استمراره بقصف مختلف المدن السورية.

ومن بينها أيضاً حلقة بعنوان "املؤوا الأرض ضجيجاً" تبعث برسالة مفادها عدم السكوت عن الموت الذي يعيشه السوريون بشكل يومي على يد نظامهم وحلفائه، وأهمية إيصال أصوات الضحايا "فإن كان الموت نصيبنا فعلينا ألا نجعله موتاً صامتاً" يضيف خطاب.

ويتمّ إنتاج هذه الحلقات على عدة مراحل، بدءً من تحديد فكرة الحلقة إلى كتابة السيناريو ثم التصوير والمونتاج وصولاً للنشر والترويج عبر منصات البرنامج على مواقع التواصل، مما يتطلب جهوداً كبيرة في ظل الحصار الذي يعيشه فريق العمل.

وأوضح خطاب أن تلك الحالة فرضت استخدام أبسط المعدات التقنيّة واللوجستيّة، كالإضاءة عن طريق شرائح ضوئية صغيرة تعمل على طاقة ١٢ أمبير، نظراً لانقطاع التيار الكهربائي منذ سنوات عن المنطقة.

بدوره لفت رواد الشامي، وهو أحد أعضاء الفريق، إلى أن ما جمعهم كناشطين لتقديم هذا العمل هو "تلاقي الأفكار حول أهمية العمل الفني في مقارعة نظام الاستبداد الأسدي"، وأضاف في تصريح صحفي "نقدّم برنامجاً كوميدياً ناقداً تتمحور فكرته حول تسليط الضوء على سبب معاناة الناس. نحاول أن نكون صوتهم نطرح القضايا التي تهمهم ببساطة. نحاول طرح قضية واقتراح الحلول لها بقالب كوميدي بسيط وسلس".

وتابع "إن رسائل التوعية الفكريّة التي نعمل على إيصالها هي أكثر ما يهمنا وذلك لأن خطر الملوثات الفكرية التي تعرض لها الشعب السوري من فكر متطرف متشدد، إضافة للوثات حكم البعث الأسدي تحُول بيننا وبين تحقيق أهداف ثورتنا في الحرية والكرامة، لذلك فنحن نسعى من خلال القالب الكوميدي لترسيخ مفاهيم الحرية والعدالة وتقبل الرأي والرأي الآخر".

واستطرد الشامي "إن حالة من التردد كانت تسيطر على فريق العمل. كيف يمكننا إن نقدم كوميديا في ظل الوضع الكارثي الذي تعيشه الغوطة نتيجة القصف العنيف وسقوط عدد كبير من الشهداء؟ لكن في النهاية كان قرارنا إن الواجب يحتّم علينا أن نستمر حتى الرمق الأخير، فما يقدّمه برنامجنا هو أيضاً وسيلة لمقاومة نظام الإجرام الأسدي، وهو محاولة لتصحيح المسار في جنوب دمشق المحاصر. قدمنا حلقة بعنوان (بربلو عند عازتو بخاوز)، وهي حلقة جديدة لواقع أليم لحال الفصائل العسكرية في جنوب دمشق ودرعا وتخاذلها عن نصرة الغوطة".

من إحدى حلقات برنامج «سكتش جنوبي» (صدى الشام - أرشيف)

# "أو تي في" تحرّض ضدّ تعليم اللاجئين السوريين

صدى الشام ـ ريم إسلام

أظهرت وسائل الإعلام اللبنانية نمطاً جديداً من "خطاب الكراهية" والتمييز ضدّ اللاجئين السوريين عبر تقرير نشرته قناة "او تي في" الأسبوع الماضي.

وجاء التقرير الذي انتشر على وسائل التواصل الإجتماعي بعنوان "إلى متى المدارس الرسمية للنازحين السوريين؟" وهو ما أثار استهجان ناشطين إزاء طريقة مقاربة التقرير لهذا الأمر، خصوصاً وأنه يستهدف الأطفال الذين يتلقّون التعليم ضمن المدارس اللبنانية.

وقد بدا جليّاً أن معدّي التقرير تعمّدوا دسّ الكثير من سموم العنصرية، والتخويف والترهيب، عبر الادعاء بأن أهالي الطلاب اللبنانيين قاموا بسحب أولادهم من هذه المدارس لأنهم "لا يريدون الاختلاط مع أطباع وثقافة وبيئة مغايرة". وذهب التقرير إلى اعتبار أن هؤلاء التلامذة السوريين سيعمدون بعد "الاندماج التمهيدي" منذ الصغر إلى الدخول في لعبة التوطين.

وقد لا يكون الحديث عن فكرة "التوطين" جديداً من قبل وسائل الإعلام اللبنانية التي اعتادت لعب هذه الورقة حيال الفلسطينيين قبل أن تعيد الخطاب ذاته تجاه السوريين في سياقات متعددة، لكن الملفت هو استخدام تقرير من هذا النوع للّعب على هذا الوتر.

واعتبر ناشطون أن التقرير لم يكن سوى تحريضاً ضد تعليمهم اللاجئين السوريين ودفعهم نحو التسرب الدراسي بذريعة "الخوف" من منافسة اللبناني في المدرسة قبل سوق العمل، وبحجة "مستوى" الطالب السوري و"خلفيته الثقافية والاجتماعية" التي "تُقلق بعض الأهل" إذا احتك التلميذ السوري بقرينه اللبناني.

وقد بدا أن القناة تناقض نفسها عند الحديث عن "منافسة" الطلاب السوريين لنظرائهم اللبنانيين على أماكنهم في المدارس الرسمية، إذ أكدت "أو تي في" أن ٢٥٩ مدرسة تطبق نظام التعليم المزدوج (دوام بعد الظهر)، ما ينفي أي حجة بأن هؤلاء يأخذون أماكن الطلاب اللبنانيين!

كذلك فإن التقرير يُغفل حقيقة أن ١٧٨ مدرسة لبنانيّة رسميّة جرى تأهيلها على حساب النازحين (أي المساعدات التي تأتي باسمهم)، من أجل أن تتمكن من استقبال الطلاب بعد الظهر.

ويضاف إلى ذلك أن التقرير لا يستند الى أي أدلة علمية، كما أنه يوحي وكأنّ تعليم السوريين يشكّل عبئاً على لبنان، وهنا يأتي التناقض مع اعتراف القناة أن دعم "اليونيسيف" والاتحاد الأوروبي ودول أخرى مانحة، بالتعاون وزارة التربية اللبنانيّة يوفر تمويلاً بقيمة ٦٠٠ دولار عن كل طالب من الـ١٥٨ ألف طالب سوري. هذه الحقيقة وحدها ـ ومن دون احتساب البقية ـ كفيلة بتأمين ٩٥ مليون دولار لسوق العمل اللبناني سنوياً، ستكون جزءاً من دخل مالي لآلاف الأساتذة، ما ينشط الدورة الاقتصادية.

# قناة "إعمار سوريا" ..وسيط عقاري مع "الجاليات"

صدى الشام ـ عمار الحلبي

أطلق مقربون من نظام الأسد قناة متخصّصة في العقارات تحت عنوان " إعمار سوريا" للإيحاء بأن التدمير قد انتهى وحان وقت البناء.

وتزعم القناة أنها "تنير الدرب لأبناء المدن السورية المهجرين والنازحين"، وتعرض لهم "أمثل الطرق للعودة إلى مدنهم، والفرص الاستثمارية الموجودة التي من شأنها أن تعيد الحياة إلى تلك المدن".

وتضيف أنها "تؤمن أنّ للإعلام دوراً هاماً في البناء والتطور، لذلك جاءت لتواكب عملية إعادة الإعمار في سوريا، وتسلط الضوء على الفرص الاستثماريّة المتاحة".

وبحسب ما نشرته القناة حول آلية وطبيعة عملها فإنها "تعمل من خلال دورة برامجية متكاملة على تقديم محتوى يجمع بين المتعة والمعرفة، لتقدم المعلومة بأكثر الطرق الممتعة لتكون قناة لكل السوريين".

ويدير القناة سعيد خانجي، المعروف بموالاته للنظام، وهو يقول إن قناته متخصصة في الوساطة العقارية وستكون "الوجه الجميل لسوريا ما بعد الحرب"، وتهدف إلى "مواكبة عملية إعادة الإعمار في سوريا، وتسليط الضوء على الفرص الاستثمارية المتاحة ومتابعة آخر تطوراتها" وفقاً لتصريحات أدلى بها إلى وسائل إعلام مقربة من النظام.

وزعم خانجي أن مصدر دخل القناة من أرباح الوساطة العقارية والإعلانات بشكل رئيسي، وهناك محاولات للتواصل مع الجاليات السورية في الخارج لعرض الفرص المتاحة للاستثمار في إعادة الإعمار، وفقاً له.

في المقابل، يرى ناشطون سوريون أن هذه القناة ستقوم بتسهيل بيع عقارات السوريين إلى حلفاء النظام والموالين له سواء كانوا سوريين أو من جنسيات دول أخرى ساندت النظام مثل إيران ولبنان والعراق.

وتفيد مصادر من دمشق وحلب وحمص أن إيران تدفع مبالغ مالية كبيرة بهدف شراء المنازل والعقارات في دمشق ضمن سياسة التغيير الديموغرافي التي تسعى إليها في دمشق ومحيطها وحمص وحلب.

ويشير محللون اقتصاديون إلى أن الدمار الذي لحق بسوريا يغري الحكومات والممولين بالاستثمار في إعادة إعمار سوريا، لكن غبار المعركة لم تهدأ بعد، وهو ما يجعل الجميع حذراً في الإقدام على مغامرة إعادة الإعمار.

ويشكك المحللون في وجود مصرف عالمي قد يقبل بتمويل مشاريع ضخمة في بلد تتقاسمه عدة دول، لافتين إلى أن حديث النظام السوري عن إعادة الإعمار هو للاستهلاك السياسي المحلي، ولطمأنة حليفيه إيران وروسيا اللتين تأملان في الاستحواذ على الحصة الكبرى من الفرص الاستثمارية مستقبلاً.

# "حصاد الأرواح".. رسالة ناشطين سوريين إلى المجتمع الدولي

صدى الشام ـ رصد

أنتج ناشطون سوريون فيلماً مصوراً تحت عنوان "حصاد الأرواح" لإيصال رسالة إلى المجتمع الدولي، حيث سلطوا من خلاله الضوء على المجازر التي ترتكبها روسيا بحق المدنيين في الغوطة الشرقيّة والمناطق السوريّة الأخرى.

ويحاكي الفيلم الإعدامات التي قام بها تنظيم "داعش" بأسلوب صادم يهدف إلى إبراز التناقض في تعامل المجتمع الدولي مع الجرائم المرتكبة بحسب هوية المجرم.

وقال المتحدث في الفيلم إنه عندما قام التنظيم بجرائمه تحرك العالم كله لردعه في حين أن بشار الأسد يقتل السوريين منذ ٧ سنوات ولم يتحرك أحد لإيقافه. وأكد أن إجرام بشار الأسد وروسيا أخطر على السوريين والعالم أجمع.

ومثّل الناشطون أدوار الضحايا ومنفذي الإعدامات في الفيلم، فظهروا في زيّ الإعدام البرتقالي الشهير الذي تكرر في منات الإصدارات الداعشية، مقابل اللثام الأسود للجلادين، مع "نشيد ديني" مماثل لما يستخدمه "داعش" في إصداراته المرئية تماماً. وتأتي المفاجأة عندما يكشف الملثمون عن وجوههم بعد تنفيذ الإعدام، لتظهر فيها شعارات تمثّل النظام وروسيا وإيران و"حزب الله"، بينما يقف المجتمع الدولي وهو يراقب المشهد من دون أن يبدي أي ردّ فعل.

وقال الناشط الإعلامي المشارك في إنتاج الفيلم عبدالرحمن الخضر، في تصريحات صحافية نقلتها وسائل إعلام، إنه بعد القصف الممنهج على المناطق المحاصرة وسياسة التهجير الممنهجة لها، وآخرها الغوطة الشرقية، اتفق نشطاء على إنتاج هذا المقطع كردّ على صمت المجتمع الدولي، مضيفاً أن "إعدامات داعش للصحافيين والمدنيين سابقاً دعتهم إلى القيام بتحالف دولي لإنهاء هذا التنظيم، لكن الجرائم التي تقوم بها روسيا وحزب الله وإيران ونظام الأسد بحق المدنيين، ترقى إلى جرائم ضد الإنسانيّة، لكن المجتمع الدولي لم يحرك ساكناً".

# مسلسل "باب توما".. التسامح من وجهة نظر النظام

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

يجري التحضير حالياً لإنتاج مسلسل درامي سوري يحمل اسم "باب توما"، وتدور أحداثه في الحي الدمشقي المعروف الذي يحمل الاسم نفسه. وهو المسلسل من تأليف مازن طه وزوجته نور شيشكلي، حسبما نقلت مواقع سورية موالية للنظام.

ولم تظهر تفاصيل كثيرة حول العمل الجديد بعد، واقتصرت على ما أبرزته بعض التصريحات ذات الطابع الرسمي. لكنّ المعطيات الأولية تشير إلى أن أحداث العمل ستدور في أجواء "المصالحة" و"المسامحة" بين السوريين والعودة بهم إلى أجواء الخضوع التي كانت ساندة ما قبل العام ٢٠١١، وهو ما كرسته زيارة رئيس النظام بشار الأسد إلى الغوطة الشرقية قبل أيام كمحدد لطبيعة خطاب النظام ودعايته في الفترة المقبلة.

ويُعتبر هذا الخطاب جديداً على صعيد الدراما السوريّة وتوظيفها في تقديم رؤية النظام، فبعدما عمل على استخدام المسلسلات التلفزيونيّة لتقديم صورة مشوّهة للثورة السورية، واتهام المعارضين بالإرهاب، يتم العمل حالياً على أول مسلسل يفترض ما يراه النظام "انتهاءً للأزمة السورية" ويتحدّث عما بعدها.

وكان الكاتب مازن طه أعلن عن بدء مشروعه الجديد، مشيراً إلى أن التحضيرات جارية لإنجاز مسلسل " باب توما " وعرضه في موسم ٢٠١٩.

وعما إذا كان العمل سيحمل طابع البيئة الشامية قال طه في تصريح صحفي إن العمل ليس له علاقة بالبيئة الشامية أو مسلسل "باب الحارة " بل هو عمل اجتماعي معاصر تدور أحداثه في حي " باب توما " الدمشقي العريق ".

وأضاف ": خصوصيّة ورمزية هذا المكان ستنعكس على شخصيات العمل و أحداثه بشكل عام ". وأوضح أن المشروع لن يرى النور في موسم ٢٠١٨ بل هو لموسم ٢٠١٩ حيث بدأ كتابته بالشراكة مع زوجته منذ فترة قليلة، فيما لم يتم الاتفاق مع شركة إنتاج لتبني العمل لغاية الآن .

بدورها قالت الكاتبة نور شيشكلي إن مسلسل "باب توما" هو عمل معاصر بعيد كل البعد من البيئة الشامية وسيتم التصوير في دمشق في أحياء باب توما، "هذه المنطقة التي تجمع كل المذاهب الدينية والتي هي رمز للتعايش الذي نألفه في سوريا وإحدى أكثر الأحياء تضرراً في دمشق" حسب تعبيرها.

والعمل الجديد يعتبر أول عمل لشيشكلي بعد انقطاع دام ست سنوات عن الدراما السورية، تخللتها كتابة أعمال لم تترك أثراً ضمن سياق الدراما العربية المشتركة (جريمة شغف، مذكرات عشيقة سابقة..)، فضلاً عن مشاركتها في كتابة إحدى ثلاثيات مسلسل "تحت سماء الوطن" للمخرج نجدت أنزور، وهو المسلسل الذي اعتبره الكثير من معارضي النظام وحتى منتقديه المعتدلين مسلسلاً "تشبيحياً" تم تصويره في مناطق مثل داريا المدمرة لتقديم رؤية النظام حول "الإرهاب".

# صدى افتراضي

## Mostafa Alosh

سوريا الأسد هي آلاف السجون، ومقابر.. وضحكة بلهاء لمجنون يعتقد أنه سيبقى!

## خضر الآغا

يقفون أمام السندويشة وزجاجة الماء كمن يقف أما مشنقة الإعدام...

## Malek Daghestani

إن ((دولةً)) يقوم فيها عضو مجلس شعب بمقايضة زجاجة ماء مع محتاجيها، بالهتاف لرئيسه. يمكن أن تكون أي شيء.. معسكر اعتقال، أو سجناً أو ماخوراً حتى، ولكنها بالتأكيد لا يمكن أن تكون دولة.
#والله.

## Ibrahim Aljabin

«كمان لا ننسى إنو في مدنيين، ولازم الواحد يحافظ على حياتن»
بشار الأسد بعد مقتل مليون سوري على يديه في عموم سوريا وموت ١٠٠ ألف معتقل في سجونه تحت التعذيب واعتقال ٢٥٠ الف سوري وتشريد ٧ ملايين سوري في بقاع الأرض.

## jamal sobeh

وددت الموت ألف مرة على أن أشهد مرتزقة فلسطينيين ينهشون مع الأسد قرى وبلدات سورية ويهجرون اهلها كما فعل الإسرائيليون باهلهم قبل عشرات السنين...!!!!!
فلسطينية الأسد هم الإسرائيليين الجدد...!!
ذليتونا الله يذلكم...!

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

معلق رياضي عربي شهير

لازلت أذكر أيامنا الأولى في ثورتنا المجيدة، يومها لم يكن للتخبط وجود بين صفوفنا فالكل يؤمن انها الحق المنزل والقدر المكتوب لنغير حالنا، ولكننا لم نحسن استخدامها ابداً.

## الحل السابق:

أبو نصر محمد الفارابي

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ن | م | ؤ | ي | ل | ل | ت | خ | ب | ط | ا | د |
| ر | و | ا | ل | ق | د | ر | ؤ | و | ي | ن | و |
| ا | س | ت | خ | د | ا | م | ه | ا | ك | ه | ج |
| ا | ب | ي | ن | ل | ا | ب | د | ا | ن | ا | و |
| ي | ف | ا | ل | م | ا | ل | م | ك | ت | و | ب |
| ا | ا | ن | م | ن | ح | س | ن | ا | ذ | ك | ر |
| م | ن | ف | ل | ا | خ | ل | ا | ن | ل | ا | ح |
| ن | ت | و | ا | ل | و | ل | ك | ن | ن | ا | ف |
| ا | ر | ف | ز | ح | ل | ن | غ | ي | ر | ي | ا |
| ف | و | ص | ل | ق | ا | ل | م | ن | ز | ل | ل |
| ي | ث | ف | ت | ا | ل | م | ج | ي | د | ة | ك |
| ا | ل | ا | و | ل | ى | ي | و | م | ه | ا | ل |

# سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 8 | 6 | 3 | | | 4 | | |
| | 7 | 5 | 2 | 8 | | | | |
| 3 | | | | | 4 | | 8 | 2 |
| | | | | 9 | 8 | | | 1 |
| 9 | 1 | | | | | | 6 | 7 |
| 5 | | | 6 | 2 | | | | |
| 8 | 5 | | 9 | | | | | 6 |
| | | | | 5 | 6 | 8 | 3 | |
| | | 4 | | | 3 | 9 | 2 | 5 |

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 2 | 4 | 5 | 9 | 8 | 3 | 6 | 1 |
| 6 | 8 | 1 | 7 | 3 | 2 | 9 | 4 | 5 |
| 3 | 5 | 9 | 6 | 1 | 4 | 8 | 2 | 7 |
| 9 | 1 | 2 | 3 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 |
| 4 | 6 | 5 | 1 | 2 | 9 | 7 | 3 | 8 |
| 8 | 7 | 3 | 4 | 5 | 6 | 2 | 1 | 9 |
| 1 | 9 | 7 | 2 | 6 | 5 | 4 | 8 | 3 |
| 5 | 4 | 6 | 8 | 7 | 3 | 1 | 9 | 2 |
| 2 | 3 | 8 | 9 | 4 | 1 | 5 | 7 | 6 |

# الكلمات المتقاطعة

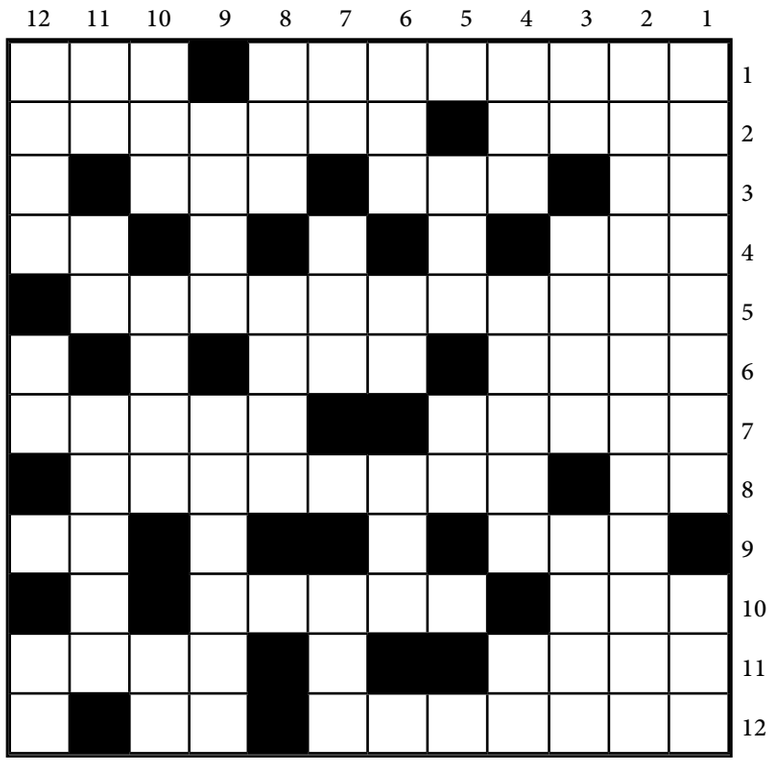

أفقي:
1. مغني ومطرب مصري شهير - زهر
2. براق - من الملائكة
3. ثلثي نير - بيوت - حاكى
4. في الوجه - سئم
5. مغنية لبنانية
6. اشتعلت - بناء عال
7. أقرباء - جزيرة سورية
8. حرف ناصب (معكوسة) - من أحياء حمص
9. محدثات - قلب
10. من الطيور - تجويد
11. يرسب - ادمر
12. من أسماء القرآن الكريم (معكوسة) - خصم

عمودي:
1. لاعب كرة قدم عراقي - أظهر
2. لاعبة تنس عالمية شهيرة
3. عبر (معكوسة) - نكسب - عاصمة عربية
4. عهد - يرصد - أحرف الإدغام الكامل
5. ضعف - أداة استفهام
6. يسحب - ود - قطع
7. والد - اسرف - شعب (معكوسة)
8. ضوء السماء - جسور
9. من اسماء الله الحسنى - حقل نفط سوري
10. دفن حياً - تحدث - حطم
11. سقاية - علامة موسيقية - ابناء
12. مرشد - جواب - جنون

الحل السابق

أفقي
1. ناظم الغزالي
2. قل - هل - مر - مصر
3. صابر الرباعي
4. أن (معكوسة) - خد - ينتحر
5. يتسم - ود
6. ثقل - الانسجام
7. خان (معكوسة) - انتصار
8. يميل - متباري
9. أمرح
10. الطلاق - اللب (معكوسة)
11. جب - مفوض - يسأل
12. لقب - تل - جن

عمودي
1. نقص - يثني - أجل
2. الانتقام - لبق
3. باسل خياط
4. مهر - لملم
5. الأخ - ١١ - رأفة
6. لد - لن - حقول
7. غمر - قاتم
8. يبرز (معكوسة) - نصتن
9. انتساب - بين
10. لمعت - جرابلس
11. يصيحوا - لا
12. ردم - يبالي

## بفضلِ رؤية تدريبيّة أو مصادفة غير متوقّعة

# تغيير المركز الأساسي.. طريق «مختصر» نحو المجد الكروي

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

كان لتغيير الخطط في بعض الأحيان والمصادفات الغريبة في أحيان أخرى، دورٌ بالغ الأثر في تحديد مستقبل عدد من اللاعبين، الذين لم يكونوا ليصلوا إلى المجد الكروي لو ظلّوا يلعبون في مراكزهم التي بدأوا مسيرتهم بها.

فمنَ اللاعبين من رسموا بداياتهم مع كرة القدم في مراكز لم تمنحهم شهرتهم الحالياً، فكان للتغيير دوره في حياتهم، ليجلب معه النجومية ويفتح لهم باب الانضمام إلى أكبر أندية العالم. والمفارقة أن هذا التغيير جاء إما لسبب فني وفقاً لرؤية المدرب، أو اضطراري لإصابة لاعب أساسي بالفريق.

وتروي بعض التجارب كيف بدأ لاعبون في مراكز دفاعية وتحوّلوا بعد ذلك ليصبحوا من أفضل مهاجمي العالم، وآخرون كانت بدايتهم في الهجوم لكنهم الآن من أبرز لاعبي خطّ الدفاع!

ولعلّ آخر أشكال النجاح في تغيير المراكز تجسّدت بتجربة سيرجيو روبيرتو، لاعب نادي برشلونة والمنتخب الإسباني الذي تحول بقرار مفاجئ من لويس إنريكي (المدرب السابق للبرسا) من لاعب خطّ وسط كان ينظر له كخليفة مستقبلي للنجم أندريس إنييستا، إلى ظهير عصري يقوم بأدواره الهجومية والدفاعية بنفس المستوى، متابعاً السير بذلك على خطى العديد من النجوم الذين سبق وأن نجحوا بعد تغيير مراكزهم على أرض الملعب.

### النشّاشة

يستدعي الحديث في هذا السياق أن يتمّ التطرّق لما جرى مع الدولي الويلزي غاريث بيل، حيث بدأ ممارسته لكرة القدم كظهير أيسر عرف تكوينه الكروي مع نادي ساوثهامبتون الإنجليزي الذي نجح كشّافته برصد موهبة بيل منذ أن كان لاعباً لفريق مدرسته «هيتشورس هاي سكول» الواقعة في العاصمة الويلزيّة كارديف.

> منذ بداياته في مركز الظهير الأيسر، ظهرت لدى غاريث بيل مميّزات كالحيويّة والاندفاع والسرعة، وهو ما دفع أحد المدرّبين لتغيير مركز بيل ودفعه إلى مركز الجناح الهجومي الذي عرف تألق اللاعب.

ولم يكن بيل لاعباً سيّئاً في مركزه بل إنّ تألقه في هذا المركز دفعَ نادي توتنهام هوتسبير للتعاقد معه على أساس لعبه كظهير أيسر، لكنّ نقطة التحوّل في مسيرة اللاعب كانت برؤية فنية من المدرّب الإنجليزي هاري ريدناب الذي لاحظ تميّز غاريث بالحيوية والاندفاع والسرعة في الاختراق، وعليه جاء القرار بتغيير مركز بيل ليصبح لاعب جناح في الخط الهجومي.

وسرعان ما اكتسب بيل الخبرة وبانت عليه الثقة بالنفس بعد لعبه كجناح متقدّم، ثم تطويره لسرعته وقوته البدنية إضافة إلى مهارته في التسديد خصوصاً من الكرات الثابتة، هذه الميزات جعلت منه أغلى لاعب في العالم في فترة ما بعد أن دفع ريال مدريد ١٠٠ مليون يورو لقاء الحصول على خدماته مطلع موسم ٢٠١٣/٢٠١٤.

### «الوحش»

تعاقَد برشلونة بداية موسم ٢٠١٠/٢٠١١ مع اللاعب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو بعد المستوى الذي ظهر عليه مع ليفربول الإنجليزي حيث كان يشكل مع تشابي ألونسو ثنائيّاً اعتُبر في تلك الفترة من أميز خطوط الوسط في أوروبا.

ومنذ ذلك الموسم وحتى مغادرته النادي الكتالوني خلال الانتقالات الشتوية، شكّل ماسكيرانو الملقّب من قبل الجماهير بـ «الوحش» الإضافة الحقيقيّة لتشكيلة برشلونة لكن ليس في مركزه الذي اعتاد اللعب به كلاعب خط وسط متأخر، بل كمدافع عوّضَ اعتزال «قلب الأسد» كارلوس بويل.

قرار إرجاع ماسكيرانو إلى الخط الخلفي مهّدَ له بيب غواريديولا من خلال إشراك اللاعب الأرجنتيني كمدافع في كل مرة كان يصاب بها بويول. هذه النظرة المستقبليّة من قبل المدرب الإسباني جعلت من خافيير يعيش سنوات من المجد بهذا المركز مع برشلونة، حتى بات يُصنّف من أفضل المدافعين الذين مرّوا على النادي.

### بعيداً عن الغاية الأساسية

استغرق أليكس فيرغسون وقتاً قصيراً ليجد لاعباً يُعوّض كريستيانو رونالدو المنتقل إلى ريال مدريد في صفقة زلزلت الوسط الكروي حينها، إذ أن الأعين الكشّافة لدى «السير» كانت تراقب عن كثب فتىً أكوادوري يلعب في مركز الجناح بنادي ويغان أتلتيك بالدوري الإنجليزي، هو أنطونيو فالنسيا الذي تعاقد معه اليونايتد لتعويض مركز رونالدو، وهذا ما حصل لاحقاً لكن دون أن يستمر طويلاً.

تعويض لاعب بحجم كريستيانو لم يكن بالأمر الهيّن على الإطلاق بالنسبة لفالنسيا الذي وجد نفسه تحت ضغط كبير من قبل جماهير النادي ما جعل أدائه يمرّ بفترات تذبذب أجلسته بالنتيجة على دكّة البدلاء في بعض الأوقات.

وبالنسبة لليونايتد فإن تعويض البرتغالي المنتقل إلى الريال لم يحصل حتى يومنا هذا، رغم العديد من الصفقات التي أجراها النادي في سبيل ذلك، في وقت قادت بالصدفة فالنسيا ليكون أفضل لاعبي الشياطين الحمر وأوروبا لكن على مستوى خط الدفاع، حيث أُجبر فيرغسون في إحدى مباريات الدوري الإنجليزي موسم ٢٠١١ على إشراك اللاعب الإكوادوري كظهير أيمن في تبديل إضطراري، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن يقدم أنطونيو مستويات مميزة في هذا المركز.

### الغزال الأسمر

يُعتبر المهاجم الفرنسي تيري هنري أعظم من عُرفوا بهزّ الشباك بعد مسيرة كروية عاش مجدها الأكبر مع أرسنال ومن بعده برشلونة، لكنّ المجهول بالنسبة للبعض أن الهداف الملقب بـ «الغزال الأسمر» بدأ مشواره في كرة القدم كلاعب جناح مع موناكو قبل أن يتحول إلى مهاجم صريح.

> عندما تمّ التعاقد مع اللاعب أنطونيو فالنسيا، كان الهدف هو تعويض رحيل كريستيانو رونالدو، لكنّ الأمور جرت في اتجاه مختلف مع تميّز فالنسيا كظهير أيمن، وتحوّله إلى واحد من أفضل اللاعبين في العالم بهذا المركز.

تميّز هنري بسرعته الكبيرة ومراوغاته الناجحة مما دفع نادي يوفنتوس للتعاقد معه في تجربة لم يكتب لها النجاح داخل أجواء الكالتشيو التي تتميز بالاعتماد على القوة البدنية وإغلاق المساحات، وهذا ما لم يقدر تيري على التأقلم معه.

ويعود الفضل بنجاح مسيرة هنري مع المستديرة إلى مواطنه آرسين فينغر الذي عمل أولاً على إخراجه من «جحيم» إيطاليا ونقله إلى أرسنال، ثم تغيير مركزه إلى رأس حربة صريح، ليتغير من بعدها كل شيء في حياة اللاعب الذي أصبح الهدّاف الأول في تاريخ الـ «غانرز»، وكابوساً بالنسبة لمدافعي الدوري الإنجليزي والإسباني من بعده.

### سفّاح الـ«غانرز»

تسببت الرؤية الفنيّة لـ أرسين فينغر بتغير حياة لاعب آخر لعب تحت إشراف المدرب الفرنسي في فترة من الفترات، والحديث هنا عن الهولندي روبن فان بيرسي الملقب بـ «السفاح» من قبل جماهير أرسنال، والذي بدأ مسيرته الكروية كمدافع أيسر مع فينورد بالدوري الهولندي.

وعرفت مسيرة روبن مع فينغر نقطتي تحوّل؛ الأولى عندما أصبح لاعباً في مركز الجناح الأيسر حيث شكّل ثنائيّاً هجوميّاً مرعباً مع تيري هنري، والثانية حين تحوّل إلى مهاجم صريح بعد رحيل الفرنسي إلى برشلونة.

رحيل هنري وحُسن التوظيف من قبل المدرب فينغر ساهما كثيراً في جعل فان بيرسي أحد أفضل هدّافي القارة العجوز، بعد أن كان يشغل أدواراً دفاعيّة لم تمنحه التميّز في عالم كرة القدم.

### الأخطبوط

يُعدّ جانلويجي بوفون أفضل حارس مرمى على مرّ التاريخ بشهادة أغلب لاعبي ومدربي كرة القدم ومتابعيها أيضاً، وذلك بالنظر لمسيرة الإيطالي الغنيّة عن التعريف، إلا أن رؤية هذه الأسطورة التي تعيش حالياً عامها الـ ٢٢ على ملاعب كرة القدم ربما لم تكن لتحصل لولا الصدفة التي حوّلت بوفون إلى حارس مرمى!

> قد يجهل كثيرون حقيقة أن جانلويجي بوفون لم يكن حارس مرمى في بداياته، بل كان لاعب خط وسط، لكنّ الصدفة وحاجة فريقه بارما في إحدى المواقف آنذاك جعلت بوفون يشق طريقه في هذا المركز لاحقاً.

بدأ بوفون مشواره الكروي مع شباب نادي بارما كلاعب خطّ وسط، رغم أنه ينحدر من عائلة عرفت بممارستها لرياضات تعتمد على استخدام اليد ( شقيقتاه في الكرة الطائرة، ووالدته في رياضة رمي القرص، ووالده في رفع الأثقال). وشاء القدر أن يصاب الحارس الأساسي لبارما ليضطرّ مدرب الفريق إلى تعويضه بـ جيجي في قرار جاء ربما اعتماداً على جينات بوفون الوراثية وليس على شيء آخر!

وبعد أسبوعين فقط من شغله مركز حراسة المرمى لفت بوفون أنظار الإدارة الفنيّة للفريق الأول لتتم ترقيته بعد ذلك ويصبح حارساً احتياطياً لفترة قصيرة أجبر بعدها الفنيين على وضعه كحارس أساسيّ ومن بعدها شق طريقه نحو المجد الكروي.

### آخرون

كثيرة هي الأسماء التي مرّت بالتجربة ذاتها في الملاعب العالميّة، فهناك نجوم آخرون تميّزوا عبر تاريخ كرة القدم بعد تغيير مراكزهم، أمثال الألماني فرانتس بيكنباور الذي بدأ مسيرته الكروية كلاعب خطّ وسط مهاجم في صفوف بايرن ميونيخ عام ١٩٦٤ وبعد مونديال ١٩٦٦ لعب بكنباور كليبرو في وسط الملعب.

وهناك مواطنه باستيان شفاينشتايغر الذي تحوّل تحت قيادة فان خال من جناح أيمن إلى لاعب وسط مدافع. يضاف إلى هؤلاء بول سكولز الذي بدأ مسيرته كمهاجم ولكنه لم يستمرّ في هذا المركز سوى لموسم واحد ثم تحوّل للاعب خطّ وسط بعد إصابة روي كين، إضافةً للساحر الإيطالي أندريا بيرلو الذي أجبر على اللعب في مركز خط الوسط نظراً لتواجد الأسطورة روبيرتو باجيو بنفس مركزه خلف المهاجمين كصانع ألعاب عندما كانا يلعبان لنادي بريشيا.

لاعب نادي برشلونة خافيير ماسكيرانو مع لاعب ريال مدريد غاريث بيل (رويترز- أرشيف)

# خطوات جديدة لسان جيرمان.. على أمل إنقاذ مشروعه

صدى الشام ـ م.أ

أدى توديع باريس سان جيرمان الفرنسي لبطولة دوري أبطال أوروبا من دور الـ١٦ للمرة الثانية على التوالي، إلى إثارة الكثير من الانتقادات حول عمل إدارة النادي الفرنسي على إنجاح مشروعها.

ودفعت هذه الانتقادات إدارة النادي إلى رسم خطوات جديدة على أمل استكمال مشروعها ابتداءً من الموسم القادم وما يسبقه من فترة تحضيريّة يبدو أنها بدأت منذ الآن، بحسب التقارير الواردة من العاصمة الفرنسية باريس.

وتشير التقارير إلى أنّ مسؤولي النادي الباريسي سيسعون أولاً لإيجاد هويّة حقيقية للفريق وذلك لأن المدرّبين الذين تعاقبوا على تدريبه فشلوا في ابتكار أسلوب لعب خاص بسان جيرمان رغم وجود جميع الإمكانيات الماديّة والفنيّة، وعليه فإن تعيين مدرب آخر يحلّ محل أوناي إيمري- الذي يبدو أن أيّامه باتت معدودة على رأس الجهاز الفني للفريق- سيكون أوّل خطوة سيقوم بها رئيس النادي ناصر الخليفي.

وبات الحديث عن مدّرب جديد لقيادة باريس سان جيرمان الشغل الشاغل للصحافة المحليّة، ووفقاً لصحيفة «لو باريزيان» فإنّ الإيطالي ماسيميليانو أليغري هو المرشح الأوفر حظاً لتولي زمام الأمور بالفريق، وذلك بفضل نتائجه الأخيرة مع فريقه يوفنتوس وقيادته له إلى نهائي دوري الأبطال في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧.

وقالت الصحيفة إنّ ما يجعل أسهم أليغري الأقوى لدى رئيس النادي الفرنسي هو شخصيّته التي تمكّنه من التحكّم بمشاعره أمام الناس بينما يكون عنيداً داخل غرفة الملابس، على حد تعبير الصحيفة الفرنسيّة.

ولكي يأتي أليغري إلى باريس فإنّ على إدارة النادي الفرنسي أن تحظى بموافقة إدارة اليوفي التي ترتبط مع مدرّب الفريق بعقد يمتد حتى عام ٢٠٢٠، وهو أمر قد يصعب تحقيقه نظراً للعلاقة المتوتّرة بين الإدارتين من جهة، والخطط المستقبلية التي رسمها يوفنتوس مع أليغري بعد تجديد التعاقد معه الصيف الفائت من جهة أخرى، ولذلك قد يلجأ سان جيرمان إلى خيارات أخرى كالإسباني لويس إنريكي أو الإيطالي أنطونيو كونتي المرشّح أيضا لتولي زمام تدريب منتخب بلاده.

وعلى قائمة إدارة النادي الباريسي هدف آخر قد يسبق تعيين المدرب الجديد، وهو التعاقد مع مدير رياضي قادر على رسم مستقبل الفريق ووضع خطط منهجيّة لا تتسم بالعشوائية التي ظهرت على سان جيرمان منذ تحوّل ملكيّته لشركة قطر القابضة، حيث تمّت صفقات عديدة أثبتت فشلها لاحقاً، ودُفعت مبالغ خياليّة دون تحقيق النتائج المرجوّة. كما أنّ هناك صورة تكوّنت عن النادي حتى بات معروفاً بدفع أي مبلغ يُطلب منه لضمّ لاعب معيّن، مما يجعله دائماً يقع تحت ضغط الاستغلال.

ولأجل تحقيق هذا الهدف، وبحسب صحف ومصادر إيطاليّة، فإنّ الباريسيين وضعوا أحد مفاتيح نجاح نادي يوفنتوس في السنوات الأخيرة هدفاً لهم إيضاً، والمُتمثل بالمدير الرياضي لبطل إيطاليا في آخر ستة مواسم جوسيبي ماروتا، فهو الشخص الذي يوصف بأنه السبب الرئيسي في سيطرة الـ «يوفي» المحليّة وظهوره مرتين في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة وريال مدريد.

وربما يكون إقناع ماروتا بالتعاقد مع سان جيرمان أسهل من أليغري كون المدير الرياضي يملك مصيره بيده نوعاً ما، لكن اقناعه بمشروع النادي هو العقبة الأكبر في تحوّله إلى باريس خصوصاً وأنه قطع مراحل عديدة ومهمة في المشروع الذي قاده مع يوفنتوس، ولن يرغب ماروتا بترك عمله الذي بدأ يحصد نتائجه مع يوفنتوس ليبدأ من الصفر مع نادٍ آخر، إلا إذا كانت المغريات كبيرة جداً.

ويبقى التحدي الأكبر بالنسبة لإدارة باريس سان جيرمان ورئيس مجلسها ناصر الخليفي هو خلق الروح التنافسيّة لدى الفريق ككل لاعبين وفنييّن، فاللعب في دوري يغيب عنه المنافس القوي سيؤثّر سلباً على مسيرة الفريق الأوروبيّة، وهذه الحقيقة تتأكد في كل موسم عندما يصل سان جيرمان إلى الأدوار الإقصائيّة من دوري أبطال أوروبا، حيث يكون قد أجهز على الدوري المحلي وأصبح لاعبوه يفتقدون إلى أجواء المنافسة الحقيقيّة التي تظل حاضرة في باقي الدوريات الكبرى.

وهناك حقيقة أخرى تتمثل بأنّ أبرز لاعبي الفريق جاؤوا إلى باريس طمعاً بالمرتّبات الضخمة والإغراءات الكبيرة، الأمر الذي يُفقدهم الشعور بالإنتماء للنادي، وهو ما قد يتغيّر إذا ما تبدّل شيء ما في الاستراتيجيّة المتبعة والاتجاه إلى اختيار لاعبين من أبناء النادي وإعطائهم الفرص للتألق في «حديقة الأمراء».

رئيس نادي باريس سان جيرمان ناصر الخليفي (أ.ف.ب- أرشيف)

# أسلحتكم تقتُلنا... لكنّها لا تنتصر علينا

طفل يحمل بقايا صاروخ دمّر منزله في قرية كفر بطيخ بريف إدلب، ٢١-٣-٢٠١٨ تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع